ديوان الثمرات الشهية ، نظم ابي بكر بن علي الحموى ، ابن حجة - ٨٣٧هـ . خط القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .
٥٨ ق ١٩ س
٢٤×١٦سم
نسخة جيدة ، رؤوس الفقر بالحمرة ، خطها نسخ معتاد
الاعلام ٢ : ٤٣ ، شذرات الذهب ٧ : ٢١٩
١ - الشعر - العصر التركي والمملوكي ، أدب اللغة العربية أ - ابن حجة الحموى ، أبو بكر بن علي - ٨٣٧هـ
ب - تاريخ النسخ ج - ديوان ابن حجة الحموى .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة فريد دهره، وناظم شمل الادب في نثره تقي الدين ابو بكر بن حجة الحموي، منشي ديوان الانشا الشريف بالممالك الاسلامية عفى الله عنه الحمد لله الذي لا يحصر مجموع فضله ديوان ولا تقابل تذكره جبيرة بالنسيان علمنا البيان فعلمنا انه بديع السموات والارض، وسن مواصي عقولنا فقطعنا ان عبادته فرض نحمده حمد من سقي دوح فكره بماء الادب فاثمر بالمعاني ونشكره شكر من اطرب بنظمه المفرد اهل المثالث والمثاني، نعم مرقص الادب ومطربه في اسماع، ابلغ من الة في السماع وقد اشار الى هذا صاحب الموشي المرقوم، وحل المنظوم بقوله ولو انصف اهل المعقول لعلموا ان القلم مزمار المعاني، كان احاه في النسب مزمار المغاني فهذا ياتي ببدائع الحكم كما ياتي ذلك بغرائب المنغم وكلاهما شيع ولحا في الاطراب، غير ان هذا يلعب بالاسماع، وهذا يولع بالالباب ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة هي ذخري يوم المعاد ومطلوبي ونشهد ان محمدا عبده ورسوله والذي قال ادبني ربي فاحسن تاديبي، وحسبك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من البلاغة لسحرا يا اخا الادب، وما الادب الا هبة الاهية، وملكة ملكوتية اذا جلت بدوره في مطالع الصدور جلت الظلمة وبالله اقسم

ما سمعت

١

ما سمعت شامي طيب الادب الا خلب لبي، واخذ بمجامع قلبي، ومن حضر السماع بغير قلب، ولم يطرب فلم يلم المغني، فيا ويح سكران وجد لم يمل وهوى الاحبة ساير واف لبدوي لم يطربه ذكر حاجر وحكي صاحب الاغاني ان رجلا ادي شهادة عند بعض القضاة فقال القاضي هل يعرفك احد من ذوي العدالة فقال نعم فلان فلما حضر قال له القاضي هل تعرف هذا قال نعم اعرفه عدلا رضي وما ذاك الا اني سمعته ينشد لجرير،

ان الذين غدوا بلبك غادروا، وشلا بعينك لا يزال معينا
غضضن من ابصارهن وقلن لي، ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فعلمت ان هذا لا يخرج الا من قلب مومن، وذكر القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه ان ابراهيم الموصلي النديم مات سنة ثمان وثمانين ومائة ومات يوم موته الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف فرفع ذلك الى الرشيد فقصد الصلاة عليهم فلما مثلوا امامه قال من هذا الاول فقيل ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنى منه هاشم ابن عبد الله الخزاعي فقال يا امير المومنين كيف اثرت ابن الاحنف بالتقدمة على من حضر فقال لقوله،

عسى وقفة او قعدة لابن حجة، على بابكم يسعى وهو محرم
فقد جا يشكو من ذنوب تعاظمت، وقد رك في يوم الشفاعة اعظم

وعارضه قد شاب في زمن الصبا • عسى بك من ذي العارض الصعب يسلم
وقد ناله في عنفوان شبابه • عليك اذا ما نالها الضيم حوم
عليك سلام نثره كلما بدا بكه • به يتغالى الطيب والمسك يختم

وقال يمتدح بها مولانا قاضي القضاة علا الدين بن ابي البقا الشافعي وقد رسم ان يعارض الشيخ جمال الدين بن نباته في الرائية المويدية التي اولها

يا شاهر اللحظ حالي فيك مشهور • وكاسر الجفن قلبي منك مكسور

وذلك بدمشق المحروسه خامس عشرين شهر رمضان سنة سبع وتسعين وسبعماية وقد اثبت قصيدة الشيخ جمال الدين هنا بكمالها ليظهر الحق للفارق بينهما والفرق مثل الصبح ظاهر ويتايد قول من قال كم ترك الاول للاخر

امرت لحظك ان يسطو على كبدي • يا صدق من قال ان السيف مامور
فلا توالي اذى قلبي لتهدمه • فانه منزل بالود معمور
او عند مبسمك الفرار بارقة • اني بموعد صدق فيك مغرور
اقسمت بالعارض المسكي ان له • لا تقسمين كتاب الحسن مسطور
وبالدموع التي تهمي الجفون بها • فانها البحر في الاحشاء مسجور
لقد ثنني من يدي صبري عزايمه • فانت بطرفك امسي وهو مسحور
وقد تغير عهد الحال عن جسدي • وما الحال عهودي فيك تغيير
حبي ومدح ابن شاهنشاه من قدم • كلاهما في حديث الدهر ماثور (صح شاهنشاه)

انشا

انشا المويد الفاظي وانثرها • فحبذا منثر منها ومنثور (صح وانشرها) (صح منثور)
ملك اذا شمت برقا من اسرته • علمت ان مراد القصد ممطور
مكمل الذات ذاكي الاصل طاهره • فعنده الفضل مسموع ومنظور
اقام للملك ارا معظمة • لشهبها في بروج اليمن تسيير
وقام عنه لسان الحال ينشدنا • زوروا انما الطعن فيه كالوري زور
هذا الذي للثنا من نحو دولته • وللجوايز مرفوع ومجرور
وللعلوم تصانيف بدت فغدت • نعم السوار على الاسلام والسور
قد اثرت ما بشر الذين احرفها • وللحروف كما قد قيل تاثير
في كفه بيض اقلام وبيض ظبي • كانها البرود المدح تشهير
وصارم في ظلام النقع تحسبه • برقا يشق به في الافق ديجور
يغدي البرية ان قلوا وان كثروا • ابا الفدا فنعم الخير والخير
مدت الى مدحه الامداح فاقتصرت • فاعجب لممدود شي وهو مقصور
وسر ما من اب وابن قد اجتمعا • مويد يلقاها ومنصور
يا مالكا اشرقت ايامه وزهت • رياضها فجلا النور والنور
هنيت عيدا له منك اعتياد هنا • فالصبح مبتهج والليل مسرور
فطرت فيه الورى واللفظ متفق • للود فطر وللحساد تفطير
كان شكل هلال العيد في يده • قوس على مهج الاضداد موتور
او منجل لحصاد القوم منعطف • او خنجر مرهف الحدين مسطور
او نعل تبر اجادت في هديته • الى جواد ابن ايوب المقادير

اوراكم الظهر شكرا في الظلام علي ٭ من فضله في السماء والارض مشكور
اوحاجبا شمط ينبي بان له ٭ عمرا له في ظلام الليل تغمير

بسجه تغمير

اوزورق جا فيه العيد منحدرا ٭ حيث الدجا كعباب البحر مسجور
اولا فقل شفة للكاس مائلة ٭ تذكر العيش ان العيش مذكور
اولا فنصف سوار قام يطرحه ٭ كف الدجي حين عمته التباشير
اولا فقطعة قيد فك عن بشر ٭ حتى الصيام عليه فهو ماسور
اولا فمن رمضان النون قد سقطت ٭ لما مضى وهو من شوال محصور
فانعم بها وبامداح مشعشعة ٭ مديرها في صباح الفطر مسرور
قالت وقد كذبت رؤيا محاسنها ٭ قبول غيري على الافلاك محظور
بعض الورى شاعر فاسمع مدائحه ٭ وبعضهم مثل ما قد قيل شعرور
وهذه قصيدة الشيخ تقي الدين بن حجة التي عارض بها قصيدة الشيخ جمال الدين بن نباتة عفي الله عنه امين
اغر لحظك مالي منه تحذير ٭ ولا التعريف وجدي فيه تنكير
يا نصب عيني غرامي كيف اجزمه ٭ والقد مرتفع والشعر مجرور
والنهد برز في تحقيقه فبدا ٭ له من الحسن اشغال وتصدير
وسيف ناظره بالحد قابلنا ٭ وما يرى قط الا وهو مخمور
ومذ سرت نسمات الثغر باردة ٭ بدا باعضاء ذاك الجفن تكسير
وحمرة الخد ابدت خيط عارضه ٭ فخلت كاس مدام وهو مشعول
كتمت والله رؤيا طيفه فبدا ٭ لرويتي من عبير الخال تعبير

وكيف

٢

وكيف اكتم وجدي من هواه ولي ٭ من احمر الدمع فوق الخد تشهير
ونار خديه قلبي خصت وغلته ٭ لما غدت ولها في الخد تسعير
وقال اغمدت سيف اللحظ منك فكيف الحال قلت له والله مشهور
اجاور الخصر يعديني السقام ولي ٭ مجاورات كما قد قيل تاثير
لكن بعهد زرود يا عوارضه ٭ على ان صغت من مجلم الصنا زورو

عظم

ورب ابيات حسن احكمت ولها ٭ دون الستاير كشاف وتفسير
بدور تم عري ثوب الدجى فصموا ٭ وطوقه بنجوم الدهر مزرور
قالوا ازورك لكن انت هاجرنا ٭ فقلت هذا محال كله زوروا
والله لم اتغير عن محبتكم ٭ يوما وان كان جسمي فيه تغيير

جسمي

قالوا فعرج على وادي حماة بنا ٭ فهي بعدنا بالغيظ مكسور
فقلت قد قر قلبي في دمشق ولي ٭ من فضل قاضي قضاة الشام تقرير
مولى طوينا به اخبار من سلفوا ٭ لانه علم بالفضل منشور
احاط بالعلم حتى صار تحصره ٭ كان افكاره من حوله سور
ومن اياديه يعطينا بلا قدر ٭ فما الاعرابه في الفضل تقدير
استطرد الشيخ جمال الدين بن نباتة في قصيدته

الى

الى تشبيهات الهلال وهي من السبعين تشبيها التي ذكرها الشيخ صلاح الدين في شرح اللامية لاربابها واتي فيها الشيخ جمال الدين بما يلايم مدح السلطان واستطرد الشيخ تقي الدين بن حجة في مدح قصيدته الى تشبيه القلم

واتي فيه بما يلايم مدح القاضي وهو قوله

له يراع سعيد في تقلبه ❊ ان خط خطا اطاعته المقادير
محبر وبتحرير العلوم اذا ❊ جري يري منه تحرير وتحبير
غصن عليه طيور العلم عاكفة ❊ وجانس النور من اوراقه النور
واشقر يه البيضا غرته ❊ له الي الرزق فوق الطرس تيسير
بل اسمر عينه الكحلا تلحظنا ❊ وهدب اجفانها تلك التشاعير
اوسهم علم باطراف السطور غدا ❊ مريشا وله في الصند تاثير
ومذ اقام حدود الله في يده ❊ ولاح في مهج الاعدا تسطير
قلنا وقد لاح هذا ذو الفقار بدا ❊ لنا بكف علي وهو مشهور
كذا محابره سود العيون فان ❊ دانت ايا ديه فهي الاعين الحور
بويب اعداه لم يطرق بمكرمة ❊ وللحجارة قد وافاه تصغير

تصحيح تصغير

به ابو بكر قد اضحي بمدحته ❊ مقدما ماله في السبق تاخير
وبابن حجة لما جا واحدة ❊ لبيته صار يدعي وهو مشكور
ونال في سعيه برا فقيل له ❊ لك الهنا فهذا السعي مبرور
جئنا نبشر هذا العيد اذ ظهرت ❊ في وجهه من معانيكم تباشير
هلاله لاح للدنيا وطلعتكم ❊ فصار للناس تهليل وتكبير
وابيض الصبح قد وافاك مبتسما ❊ واسود الليل قال العبد مسرور
خذها قصيدا احد تشعو جها ❊ لانه عنك بالاسناد ماثور
حورية الحسن ما تبدو لغيركم ❊ فحسنها في خيام الطرس مقصور

قطر

قطر النباتي اضحي من حلاوتها ❊ في ذوقهم ليس يخلو منه تكرير
عارضته بقوافيها فبان له ❊ بلا طويل نهار العرض تقصير
لولا سعادة ممدوحي لما حظيت ❊ عيونها نالني في السبق تعسير
لا زال في طبقات العزم مرتفعا ❊ وربع اوصافه بالمدح معمور

وقال يمتدح بها الصاحب فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة القاهرية وملك النظم والنثر بالديار المصرية

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا ❊ يا ليته بنسيم العتب لو عطفا
غصن غدا مخلفا لكن لما نشقه ❊ ولم نجد عنه في بان النقا خلفا
ما لاح خاطف برق من ثنيته ❊ الا غدا منه لون البرق مختطفا
شريف حسن ومخضر العذار له ❊ علامة وبهذا تعرف الشرفا
لما تخلف ارخي فوق قامته ❊ ذوابة قلت هذي راية الخلفا
كذا بدور السما في التم لو نسبت ❊ اليه في الحسن كانت تبلغ الشرفا
مزاج خمرة فيه جاء معتدلا ❊ فراح منه مزاج الراح منحرفا
ومذ غدا جسمه ماء برقته ❊ علمت والله ان القلب منه صفا
منه الغزالة غارت عينها حسدا ❊ والبدر قد لازم التسهيد والكلفا
والظبي قال انا احكي لواحظه ❊ فصح عندي ان الظبي قد خرفا
غصن غدا مثمرا بالحسن والعجب ❊ وهو الذي لثمار الصبر قد قطفا
قوامه شمعة في قالب حسن ❊ قلبي عليها بنيران الجوي نطفا
يا للعجايب في فيه حوي دررا ❊ والمنهل العذب فيه الدر ما صدفا

كم رمت مذ غصت بحر العشق من شغف ، لو كان طرفي لغالي دره صدفا
مذ صار لي قبلة محراب حاجبه ، صيرت عابد طرفي فيه معتكفا
ولام فيه عذولي قلت من كلفي ، قلبي راي منه قدا في الهوى الفا
نسيم اذياله في الروض حين سرت ، رات غصن النقا من خوفه رجفا
كذا لواحظه في قتلها قويت ، والسحر يوهم طرفي انهم ضعفا
ديناره اليوسفي مذ غاب عن نظري ، وصرت يعقوب حزن صحت يا اسفا
والقلب لازمه نقد بحبره ، لما راي ذلك الدينار قد صرفا
اجريت دمعي طلقا بعد غيبته ، مذ لاح لي منه وجه مشرق وقفا
والطرف صار سيف الهند منبجسا ، وشاهد الدمع بالتجريح قد قذفا
قالوا بكيت دما ناديت لا عجب ، طرفي الشفق من زيادات الهوى رعفا
تالله ما ابتل لي شوق برويته ، خوف الفراق ولا دمعي الجري نشفا
ماضره لو عفي عني واظهر لي ، عطفا وعاين ربع الصبر كيف عفا
ارادمني وكف الدمع قلت له ، حسبك الله يا بدر الدجى وكفا
طابقت رقة جسمي بالجفا عبثا ، فما طباقك الا رقة وجفا
وقد تفاخرت بالحسن البديع فلا ، تفخر على من بفخر الدين قد عرفا
فوصفه كل من في الكون يعشقه ، حتى القوافي قد هامت به شغفا
ودق معنى نظامي في مدائحه ، وكانه قد غدا مثلي به كلفا
احج لي بيته سعيا على قدم الاهوا في سعيك المبرور تلق صفا
فالبحر قد صار من جدواه معترفا ، واساله تلقاه عند لكف معترفا

حديثه

حديثه ضاع منه العرف حين سري ، واسئل نسيم الصبا عنه تفاعرفا
اذياله فوق هام الارض قد سحبت ، مطارفا لم ينل منها السهى طرفا
وفي الترسل صدقنا رسائله ، ينسي فتنشي وينسي ذكر من سلفا
ونظمه الدر لولا ان سمار تبا ، لود الشهب ان تمسي لها شنفا
زوات خدر معانيه فان برزت ، من البيان عليها اسبلت سجفا
اطاعني المدح في وصفي محاسنه ، لكنه عند وصف الغير قد انفا
قالوا فهل يسمح الدهر الكريم لنا ، بمثله قلت لا والله قد حلفا
براعة جاء في وصل العطا الفا ، لكنه قط عند الوصل ما حذفا
غصن عليه طيور العلم عاكفة ، كانهن له دون الورى خلفا
ندي اياديه امسي وابل الهطل ، ومدحه قد غدا لي روضة انفا
يا روضة قد زهت اغصان دوحتها ، وطير مدحي على افنانها هتفا
انظر الى غرة النظم الغريب فان ، اهلته صار مذكورا وقد عرفا
فان ازهاره بعد الندا ذبلت ، وثمره قد ذوي من قبل ما قطفا
وكان لحظ معانيه يغازلني ، لكنه بعد اهل الذوق قد طرفا
تذم حكيم ذوي الاداب ان ضعفوا ، لاطفتهم ولهم من راحتيك شفا
وقال عفى الله عنه يمتدح بها المقر والله المجدي وكتب بها من حماة المحروسة

ما لمعتها رقة من نجد ، الا وهزتني رعود وجدي
ولا سرت سحابة مغرقة ، الا وكان مثلها في خدي

فيارعى الله زمانا بالحمى ٭ فان لي فيه بقايا عهدي
ويا ربا مصر من اصنع الحيا ٭ بر صنعك الغيث بنات المهد
كم ليلة قضيتها والنجم الـ ٭ الجوزاء فوق جيدها كالعقد
والارض قد حاكت برود وشيها ٭ تحبير في صفاتها ابن برد
وكوثر النيل بروق منظرا ٭ حتى كاني في جنان الخلد
وهند ما تخطر في برودها ٭ الا امالت عذبات الرند
مصرية لكن يماني لحظها ٭ منتسب في فتكه للهند
آها له من سيف لحظ باتر ٭ زاد على عشاقه في الحد
عبد مناف جدها وانما ٭ قلبي لها قد صار عبد ود
يا لامير النحل قرص وجهها ٭ يشهد ان ريقها من شهد
وثغرها يقول في نظامه ٭ يا يتيم بكار اللالي بعدي
وشعرها الطايل قد قلنا له ٭ انت لنا نابغة يا جعدي
وريقها قال النباتي انا ٭ وخدها قال انا ابن الوردي
والغصن حاكي قدها قالت له ٭ ما انت يا غصن الرياض قدي
يا قدها وردفها لولا كما ٭ ما اشتغلت بانات الكثيب الفرد
سالتها لم صرفت عن ناظري ٭ وكلفت قلبي بطول الفقد
قالت مضى فخرك من بني الوري ٭ وقد قعدت عن طلاب المجد
اتفق في هذا البيت مخلصان تبوريتين وهما في القاضي
فخر الدين والقاضي مجد الدين ٭

ولو

ولو رحلت طالبا لفضله ٭ نلت بفضل الله كل قصد
وقد حصل بفضل الله الاتفاق البديع وهو اسم الممدوح
ومما وقع لوالده فيه ايضا
اري ولدي قد زاده الله بهجة ٭ وكمله في الخلق والخلق مذ نشا
سا شكر ربي حيث انبت مثله ٭ وذلك فضل الله يوتيه من يشا
رجع الى تمام القصيدة
بدر السما لم يسامي مجده ٭ فكلف الجفن بطول السهد
ومذ رايت مدحه في حلمي ٭ علمت اني قد بلغت رشدي
حدثت سري في طريق مدحه ٭ فقمت اقرا لي بسعد جدي
ومذ تلا الاخلاص في وداده ٭ حملت في المدح لوا الحمد
بالله ان هبت نسيم نظمه ٭ لا تسالاني عن نسيم الورد
وان تكن عين نظامي رمدت ٭ فنثره كحل العيون الرمد
يا ابن كرام الكاتبين والذي ٭ بالغت في نواله واسدي
عذرا عن التاخير في مدايحي ٭ فانني ابطات بطو فندي
لان نظمي كنت قد نثرته ٭ مثل انتثار مدمعي في خدي
لما غدا فعل زماني لازما ٭ في جوره من كثرة التعدي
والعذر في قصدي واضح ٭ الم اقدر سيدي في السرد [سرد و]
بني مكانس شهود فخركم ٭ ومجدكم بين الوري يودي
وكم لكم في نظمكم عروبة ٭ يجدي بها في رامة ونجدها

فلا برحتم افق كل رتبة • تخدمكم طوعا نجوم السعد

وقال يمتدح بها المقر الاشرف الامير صاحب ديوان الانشا
الشريف بدمشق المحروسة اللامنية

سرت في الشعر بالطلعة الغرا • فعوذتها بالليل والنجر والاسرا
وطال علينا الشعر في ليل شعرها • فتهنا كانا قط لم نعرف النجرا
ولكن با على خدها رفعت لنا • من النار في الظلما الوية حمرا
وفي لحلة الصغر البدر جبينها • يجددلي آنسي ببدر وبالصغرا
وكم قهرت ايتام صبري بهجرها • وتسايل ذاك الدمع قد قوت النهرا
اذا سرها صر الفواد فانني • على العهد في السر امنها وفي الضرا
عيون لتعريض بها وعيونها • تحذرني منها وتحذرها اغرا
تسامت وبالشعرا تسمت فغالت في • محاسنها شعرا وما احسن الشعرا
وقالت اذا اردت جفونك ربما • ارق وجفني عارف في الهوى ادرى
فنعت اذا عاد المنام بطيفها • بره هذا قد حلالي وما مرا
اقامت لنا سوق القتال بطرفها • فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرا
وشنت على سبي المحبين غارة • بادهم ذاك الشعر والغرة الغرا
وسحمان صبري حاصرت جيش هجرها • زمانا ومات الكل في حبها صبرا
وبيض خيول الدمع ولحمر نحوها • تجارت فلم ترحم ولم تغنم الاجرا
وكم اسرتنا بالجفا وتجاهلت • فجئنا بشكوانا الى عالم الاسرا
ودامت تسل القلب قلت تاذني • عليه امين في تخلصه ادرى

ولي

دیباجی مح

ولي غدا بالجود فينا مكاشفا • لان الله العرش اودعه السرا
وركن من الانصار هاجرت نحوه • كسيرا وفي الانصار تعتقد النصرا
فقابلني لما تكسر خاطري • بود فابدى في المقابلة الجبرا
تناسيت احبابي به ومنازلي • سرورا فلم انشد قفا نبك من ذكرى
ولي في حماة النهر ان رمت عودة • فكيف يراها غير من ورد البحرا
له قلم آمنت بالله ان بدا • ويسطر فوق الطرس من نظمه سطرا
رايت عصى موسى بكف محمد • وقد لقفت اقوال من صنع السحرا
وان طاف من انشائه كاس سجعة • على سمعنا ملنا لانشائه سكرا
هو البحر الا انه طاب موردا • فاكرم به بحرا بنا قد غدا برا
صلاة نداه في صلاة مدايحي • بمحراب طرسي قد قرات بها جهرا
ورتلت ايات الثنا بفصاحة • فبالتين والزيتون يا صاحبي اقرا
غدا جنة للوافدين محله • فمن حل فيه لا يجوع ولا يعرى
ومن جاه يشكو له عسر دهره • فان مع العسر الذي ناله يسرا
فيا جاهلا قد رام يرقى محله • الم تر عين الشمس ترمقه صغرا
تمنت كمدا موت لحسود بحسرة • فلا رحم الرحمن فيك له الاجرا
بطل نداه زهر نظمي مكلل • وما احسن الطل الذي كلل الزهرا
تخذها عروسا طفلة حموية • ومولاي نعم الكفو فاتحا بكرا
وان كنت لم احسن اليك زفافها • فاسبل عليها من محاسنك السترا
فصبيد قراها منك حسن قبولها • وصدق يقيني قاطع انها تقرا

تهني بعيد جامن غير وقفة ۰ لاول شهر قد تهلل بالبشر
يا من سلكت السهل في طرق نظمها ۰ ومن خاق لا تنجب اذا سلك الوعرا
وايات نظمي بينات كثيرة اكفها لي ولكن هذه الاية الكبري
فلا زلتم امن التزيل ووصفكم ۰ تراه بنات الفكر تسكنه خدرا
وقال وكتب اليه من حماة المحروسة وقد نقل اليه عن ابن حجة
المشار اليه كلام تحققا بعد ذلك عدم صحته ولكنه من
امثلته العالية مدح بعد ما كانا ابتماطيان كاسات الانسا

وهي دايرة

من بانسيان هجرهم كلمونا ۰ ماعليهم لوانهم كلمونا
اغلقوا باب وصلهم فتح الله لهم ۰ بالهنا فتحا مبينا
ملكوا رقنا فصرنا عبيدا ۰ ليتهم بعد رقنا كاتبونا
وغدونا لهم ارقا ولكن ۰ قد تجافوا بالهجر مذ رققونا
شرقونا بدمع العين عجبا ۰ ليتهم عند موتنا قبلونا
فطروا بالبعاد منا قلوبا ۰ حين صحوا عن وصلنا صايمينا
وصلوا هجرنا وعيش هواهم ۰ لم نخل عنهم ولو قطعونا
حسبوا بعدنا بسرعة هجر ۰ فاستقنا باسرع الحاسبينا
ولهم في الهوى بان يتحقوا ۰ بيعنا بالهوان لو حاسبونا
شرفا بالجمال سادات فضل ۰ ليتهم بالوصال لو شرفونا
قد وقفنا ببابهم فقراء ۰ بالفقير لو انهم انصفونا

اسبلوا طرة الجفا ليت شعري ۰ هل ترى من صبح الوصال حينا
وتقر العيون منا ويبد لنونه ۰ حاجب كان بالجفا مقرونا
يا نزول احما الفراديس بالشا ۰ م واعلامهم علي قاسيونا
بالنسيم العليل منكم اذا هب ۰ علي الغوير والربا عللونا
وارحموا سائل الدموع وبالله ۰ عليكم لا تنهروا السايلينا
واذا ما نهرتم الدمع نهرا ۰ لا تخوضوا فيه مع الخائضينا
حسبكم فرضنا وسيف جفاكم ۰ قد غدا في بعادنا مسنونا
ونخشى لم تخن عهود وفاكم ۰ واسالوا من غدا عليكم امينا
كاتب السر كاتب البشر ذو الفضل ۰ امين الاسرار في العالمينا
من غدا كعبة الفضايل حقا ۰ وغدونا من حوله طايفينا
واذا شيت قل لطالب علم ۰ انه اليوم عمدة الطالبينا
واذا شئت قل لخايف قهر ۰ انه اليوم ملجا الخايفينا
واذا شيت قل لمن هو ظام ۰ انه اليوم منهل الواردينا
وصفه طايل ونحن اناس ۰ عن معالي اوصافه قاصرونا
صوته كم شفا سقاما وكم طبب ۰ عليلا فانشا القانونا
واذا قال معربات بلحن ۰ زين المعربات والتلحينا
بحر علم يهدي لالصاق ذهني ۰ من معانيه جوهرا مكنونا
انا والله منشئ وحنيف ۰ انه اليوم سيد المنشئين
قد شعرنا بمدحه فكبتنا ۰ حاسديه من حيث لا يشعرونا

ختم الله ذا المديح بخير ٭ في علاه وزاده تمكينا

وقال يمتدح بها مولانا وسيدنا قاضي القضاة شرف الدين مسعود الطاي الشافعي الناظر في الحكم العزيز بالممالك الشامية الشرقية

طلعتم بدوراً في اعز المطالع ٭ فبشر لي قلبي بسعد طوالعي
ومستم غصوناً من اقل ثمارها ٭ طيور قلوب للغرام سواجع
وافردتموني للغرام لانكم ٭ اخذتم كلانا الهوى بمجامع
وقلت لعذالي عليكم تادبوا ٭ فعذري بادمعي تسحق البراقع
واودعتموا قلبي وداعي عشق ٭ الى من لديه ما تخيب ودايع
سلوا ما جرا لي بعدكم من عجايب ٭ ولا تسالوا عما جري من مدامع
طمعت بلقياكم تمنت صبابة ٭ وايتمت من بعدي بنان مطامع
ولما جمعتكم بين سهدي وناظري ٭ تجافت جفوني في الهوى عن مضاجعي
اغني بذكراكم اذا عن انني ٭ اراكم بطرفي فالعيون مسامع
وتغني المثالي والمثالث عندما ٭ اشبب فيكم بين تلك المرابع
نزلتم باكناف الغضى وهو منزل ٭ اراه باقصى القلب بين اضالعي
وارسلتم ظبي الكناس لحربنا ٭ فلم يرض الا قنص اسد المعامع
مقاتل فرسان الهوى قد قرالنا ٭ وعشاقه لم تغد غير المصارع
وابدا لنا من ريقه ودموعنا ٭ جني النخل ممزوجاً بماء الوقايع
اضعت زماني في هواه صبابة ٭ وفي مدحه شنفت كل المسامع

فيا قلب

9

فيا قلب ان ساعدتني في تخلصي ٭ بقاضي قضاة الشرع يرجع صنايعي
جواد له اشهبا شقرا جلقة ٭ ومصرات نيل الوفا بكفه
جنيبان ينقادان من غير مانع ٭ اشارت الى هذا الوفا بالاصابع
له قد غدا سعد السعود ملازما ٭ فسمي مسعودا با سعد طالع
وفي وجه هذا الدهر اثبت فضله ٭ ولم ياتني عند الثبوت بدافع
امام كثير الفضل والله عاصم ٭ له من عداه وهو بالجود نافعي
ومن نفسه عطف وتوكيد رافة ٭ بلا بدل اكرم بهذي التوابع
انا اضحي احمد اليوم فضله ٭ ولم لا واضحي مالكي وهو شافعي
رفعت وقد اينعت زهر صغانه ٭ فاصبح مدحي روضة وهو رافعي
وامست كنوز الارض منه تحوطني ٭ فيا لكنوز لم تثن بموانع
واصبح امري ماضياً في نواله ٭ ولم الق في الدنيا له من مضارع
واقلام مدحي في محاريب مدحه ٭ تامل تراها ساجداً غير راكع
تواضع للرحمن جل جلاله ٭ له العز امسي عاليا بالتواضع
وصيرت حسن المدح فيه صناعتي ٭ وكم قد تقلد فاله من صنايع
وربوة مدحي فيه غنت بجنكها ٭ على الدف خلت حسدي في المقاطع
فلا زال فيه مسك حسن ختامنا ٭ يفوح ومن احسانه غير ضايع

وقال يمتدح بها الشيخ الامام القدوة العلامة شامة هذا الشام وواسطة عقدها في النظام بدر الدين شيخ المتاذبين ابا عبد الله محمد ابن قاضي اذرعات الشافعي نور الله

وانتم
بعد سحر

صرتحه جوابا عن مديح تقدم منه البدرية

سقى الله لي بالابرقين منهلا • غدير دمعي بعده قد تسبلا
غزيف وصالي كان يحلو بثغره • وقلبي ما بين الثنايا معللا
فيا عاذلي بالله كن متأدبا • بعيد فراغ القلب عن ذلك الملا
فلي في الحمى بدر اذا ما بدا لنا • وعاينه بدر التمام تهللا
وسايل دمعي فيه صب بدد • الم تره لما بدا كيف اسبلا
وريقته يا صاح في الذوق خمرة • ولو ذاقها عمر ولا نشدها الا
محاسنه تاهت دلالا على الورى • وحسنك حتى شعره قد تدللا
كذلك جنى الطيب في مسك خاله • واصبح ما ضاع يضرب مندلا
رشفت ثناياه العذاب وجنها • لما اشتقت من بعدا لثنيات فرلا
تطفلت في عشقي عليه فقال لي • قبيح بمثل الشيخ ان يتطفلا
فيا للقضاة الحي عادل حبه • تجريح قلبي في الهوى قد تعدلا
غدا شعره يملي على الارض ماجري • لدمعي من بعد البعاد وطولا
ولما راه قد تعمد قتلتي • ترامى على اقدامه وتململا
له عارض سلساله في خدوده • بدور رايت الدور كيف تسلسلا
وقلنا له بالوصل عدنا الي غد • فبعدك مات الصبر قال نعم الى
سلام محبي عجبا وقال سلوتني • ودادي فقلت الحق يعلم من سلا
وما حلني في رشفها لي ريقه • وقالوا اهلا اعيش به قلت ما حلا
وقالوا له خال على الخد قدره • به قد علا في الحب قلت لهم علا

ايا قرشيا

ايا قرشيا عمة سعد جده • الم ترقالي خده كيف حولا
طلبت بغيه قبلة فاجابني • بعيد لعقتلي حبنا ان تقبلا
وقالوا تقوى بالنشاط على الورى • فقلت لهم قلبي عليه تكسلا
وددت عتاب الخصر في حمل ردفه • وقلت له قد جئتني متحملا
وكاتب انشا المدامع فاصل • الم تره في طرس خدي ترسلا
ومذ سنعت حمر المدامع شبهها • جواد اصطباري بعد ذا ما تحملا
هممت بتقبيل الخدود فقال لي • تأخر فذي نيرانه ليس تصطلي
وعيناه قد ابدت لنا سحر غنجها • ونرجسها يبدي عليها تدللا
كساني ثوبا لسقم من غزل جفنه • فطاب لنظمي فيه ان يتغزلا
فيا ظبي ما تحكيه عند التفاته • ولا البدر يحكي حسن طلعته ولا
حكته بدور التم لكن تكلفت • كذا الشهد حاكي ريقه فتعسلا
وقال حوى بدر كمالي فقلت لا • ولكن بدر الدين ما زال اكملا
هو البدر الا انه غير افل • هو البحر الا ان مورده حلا
تفرغ للعلم الشريف بعزمة • بها صار لما ان تصدر مشغلا
فاشعر اهل الفقه اضحى بعلمه • وافقه اهل الشعر ذوقا تاصلا
وفي النحو لو ان ابن مالك حاضر • له صار مملوكا وان عز بالعلا
بالولا صح
وقد حاز فهما بالتفاسير قد غدا • على صاحب الكشاف ستر المجللا
فلو كان نحيا او اتاه مناظر • وعيشك عن ابوابه ما تعزلا
وفي الوزن لو جا الخليل موازنا • تقطع عينا قلبه وتفعلا

وفي الخط انسان ابن مقلة لو رآى • كتابته حقا لكان تمثلا
وفاضل مصر لو راي سجعه الذي • لنا بعده سجع المطوق ما حلا
شهدنا على القاضي بتقديم فضله • وقال اري قدر الحسين مفضلا
وفي النظم لو ان النباتي حاضر • لذاب كذا القطر النباتي نعسلا
واظهر تكرير الصبغ والى الصيفي • وطاب لعز الدين ان يتغزلا
ولو عاين الوردي زهر نظامه • لقال بهذا الروض وردي تذبلا
كذا المتنبي لو اتى في زمانه • لكان الى ابوابه صار مرسلا
ونظمي غريب قد غدا عن بلاده • ولكنه في مدحه قد تاهلا
فيا ايها البدر الذي بكماله • غدا راجح الافاق في المجد اعزلا
زرعت علوما في اراضي صدورنا • واجريت فيها ماذو فك جدولا
فرام هلال الافق من حسدٍ لها • حصادا فاضحي وهو بالعين منجلا
تامل يتامي در نظمي وهنها • بمدحك يا من لليتامى تكفلا
انت في بيوت النظم تهدي غرائبا • وغيري له بيت ولكنه خلا
وزادت على من كان قبلي تادبا • فلغت حياء وجهها ان تفضلا
فلا زلت ممدوحا ولا زلت مادحا • ابث مديحي مجملا او مفصلا

قبلي

وقال يمتدح بها الشيخ القدوة العلامة ابي الثنا محمود
الشافعي خطيب الدهشة بحماة المحروسة تغمده الله برحمته
وقد كتب له على قصيدته الكافية تقريظا ومديحا

عليها تقطيرا

في عروض الجفا تجود دموعي • ما افادت قلبي سوى التقطيع

ودعوني

ودعوني ورجعوني عنهم • يا اخا الوجد لا رجعت رجوعي
وصلوا الي مطولات جفاهم • ورموني بقلبي المقطوع
ولحظي جمعت لي بعض صبر • اخذوا اليوم بينهم مجموعي
حاربوني باعين ضيقات • فتلقيتهم بصدر وسيع
طيروا القلب والجوانح قصوا • كل هذا مع علمهم بوقوعي
قطعوا مهجتي بفقري اليهم • رحمتني لحالتين ابكي قطوعي
فلذ ولي تماثما يوم ساروا • من عقود الاجياد خوف ولوعي
سبكتها نيران وجدي دمعا • واسالته ساعة التوديع
يا غريبا من الفواد نزولا • في بيوت قد طينتها ضلوعي
فاخذتم مني الهجوع على الوصل • واخلفتموا فرد واهجوعي
طبيبكم قد عدت منه غراما • حين عدتها لسقام ضلوعي
من محياه والزلال وملا الخال • والشعر يا شيوخ البديع
انظروا في التكميل واللف والنشر • وحسن الختام والترصيع
مذ في القلب قلت هبه لفقري • فانا منك قانع بالخليع
قال لي قلت ان دمعك صب • لمصون الاسرار غير مذيع
لم تجر على رفيع جنابي • قلت سلسله بالجناب الرفيع
قال لي يا خطيب حسبي فرع • لي اصولا في وصفها المسموع
قلت اعجزتني ولكن في العصر • خطيبا غدا امام الفروع
فهو مفتاح باب كل بيان • بجنان يثني بديع البديع

فاذا ما نظرت زهر معانيه ٭ تنزهت في زمان الربيع
أنا ان كان قد حلا عذب نظمي ٭ فهو من اصل ذلك الينبوع
ذو علوم تحجبت عن سواه ٭ فتسمت ذات الحناب المنيع
فضله وافر طويل مديد ٭ كامل جابالوفا السريع
بحيا يهدي الي صنيعا ٭ فكان الصنيع كان صنيعي
ان غدا عود منبر كاد تجري الما في العود من مسيل الدموع
واذا قال خطبة تنثني النا ٭ س بانشاد ذلك التشجيع
يا اماما اضحى لعيني نورا ٭ وغدا محمودا بلفظ الجميع
لا برحتم في الناس حلة مدح ٭ من بديع الاوصاف في توشيع
وقال يمتدح بها مولانا المقر الاشرف المرحوم محي القضاة الغتحي الشهيد ابن الشهيد سقى الله من غيث الرحمة ثراه وكلما اكرم مثوى يتيم الدر في الدنيا اكرم الله في الاخرة مثواه وقد كتب لشيخنا العلامة على الكافية المذكورة تقريظا ومديحا

لله قوم لنظم الوصل قد نثروا ٭ شعرت في حبهم وجدا وما شعروا
قضوا بهجري ولما قدروا تلفي ٭ لهم اطاع القضا في الحب والقدر
وغرقوني في بحر الهوى عبثا ٭ وسايل الدمع في يوم النوى نهروا
تخطروا ورموا عجبا باعينهم ٭ ثم انثنوا على قلبي الشتي خطروا
بالبين جدت لهم حتى محوا اثري ٭ وخلفوني لا عين ولا اثر

فالوا

قالوا سحرت بليل من ذوايبهم ٭ وتهت قلت لوجوه البيض لي سحروا
قالوا بهم سرت للعذال مبتليا ٭ فقلت ما عند قلبي منهم خبر
عذولي الثور لم يفهم محاسنهم ٭ وما علي اذا لم تفهم البقر
وغادة مذ بدت للشمس طالعة ٭ وغضت العين قلنا عندها نظر
تاثر البدر منها وهي طالعة ٭ وبان في وجهه لي ذلك الاثر
في جسم افق السما بدر وقابلني ٭ في كل جارحة من جسمها قمر
انا المحدث عنها كل نادرة ٭ نعم لاني من يستمي لها سمر
تبسمت فجرى دمعي فقلت لها ٭ تضاحك الروض لما ان بكى المطر
فانظر الى خدها القاني وادمعها ٭ والورد يوردوا المنثور ينتثر
يا غصن ما انت هذا القد ان خطرت ٭ ففي الطوال العوال قد بدا القصر
وغصن قامتها ان طال حق لها ٭ فما له غير اقمار السما ثمر
وقلت للظبي ذحاكي لواحظها ٭ لقد حكيت ولكن فاتك الحور
ارخت ذوايبها عند اللقا صفت ٭ لنا الليالي وغيصفو يحدث الكدر
فالدهر ان سد في وجهي مذاهبه ٭ تصحبني بالفتح عند قتال الدهر انتصر
نعم خلصت لنصح الدين من محني ٭ تخلصا جا عند الدر يعتذر
وقلت لي في امداحه قصص ٭ قد حارت الشعرا فيها وهم زمر
اهديت در نظامي في مدايحه ٭ اليه والبحر لا يهدي له الدرر
لولا اسفاين علم منه تحملني ٭ غرقت في بحر علم ليس ينحصر
له عيون معان بالعلوم رنت ٭ كاعين الحور اذ يرنو بها الحور

دهم السطور عبدان الطروس غدت • ومن معانيه في حبابها غرر
حوي براعا با وراق البديع زهرها • كالغصن لكن له من فضله ثمر
وصار ينثر زهرا قلت من عجبي • وللربيع ربوع زانها الزهر
نظمي البديع علا قدرا به وعلا • وذوقه قد حلا واستغنت الفقر
أنسيتني مكارمه ذكر الذين مضوا • من ذوقه ولنا يقضي به وطر
يا فاضل العصر ما عبد الرحيم وما • بيسان انت بك الامصار تفتخر
وما العماد ونظم انت هو الفتح المبين وقد سارت لك السير
بالله شرف نظامي فيك يا املي • بالسمع والنظر فانت السمع والبصر
ملكت رقي واستعبدتني فغدا • نظمي يسوق رقيق النظم يشتهر
فان تكن زلة تعتقه من خطا • وما العبد سوى مولاه منتصر
لازلت بيت قصيد المدح للشعرا • وكل تطويل مدح فيك مختصر

وكتب الشيخ العلامة تقي الدين جمال الدين ابن اتيك شاعر الشام جوابا عن مدح العلامة

خاطبنا العاذل عند الملام • بكثرة الجهل فقلنا سلام
ما لامنا من قبل لكنه • لما راي العارض في الخد لام
وليس لي من عشقه مخلص • لكنني اسال حسن الختام
ولجفني في لجة جفني غدا • من بعده يسبح شهرا وعام
ونار خديه التي اضرمت • عذارها كان لقلبي غرام
لخترته مولاي يا لبته • لو قال يا بشراي هذا غلام

سلام

سلام يبخل فيه وما • قصدي الا وده والسلام
عني حمي الثغر بالحاظه • وكان حالي منه في انتظام
وقنه قد زاحمني شارب • والمنهل العذب كثير الزحام
لبرق هذا الثغر كم عاشق • قد هام وجدا بين مصر وشام
دمعي ونظمي في هواه غدا • يرقص لكن رقصه في النظام
ماس وقد غطى باكمامه • خديه خوفا من عيون الانام
فقلت ما الطف غصن النقا • واحسن الورد لجيني في الكمام
جرت دموعي حين قبلته • فهل رايت البدر تحت الغمام
وقال لي نظمك علوي ولي • غدا علي في البرايا امام
خليفة العصر الذي لم يكن • لغيره رايته فضل تقام
رقيق نظمي مذ غدا عبده • بين الورى اصبح حرا تمام
به غدا متقند لادهرنا • لانه من شعره في نظام
حور معانيه ولكنها • من طرسه مقصورة في الخيام
وان بدت تختال من حسنها • فاسود النقش لديها زمام
ما انا في عشقي لها ان بدت • اول من حب مليحا فهام
يشتاق سمعي نظمه مثل ما • تشتاق عيناي لذيذ المنام
لسانه سيف ولكنه • اضحى محلا لبديع الكلام
ونثره الدر على نظمه السـ • ـنائق احلى من حباب المدام
يا كعبة الشام ومن نظمه • زمزم للناس بذاك المقام

عيناي

لولم ازر بيتكم لم اكن • نجحة اعرف بين الانام
لازلت في استهلال سعد له • بين الورى من مسك مدحي ختام

وكتب الى المقر المرحوم القصابي الزيني بغية من سلك الناس الادب بين يديه وتمكوّن الطولي وعقد والخناصر عليه ابي بكر ابن الحجي عين كتاب الانشا الشريف بالديار المصرية ومحل ازواق الادب بحلاوة نكته النباتيه وقد كتب له مديحا وتقريظا على الكافية المذكورة •

يامن تبسم في داج من الظلم • هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم
ام نور ثغرك من خاف لسنية لي • قد لاح اشهر من نار على علم
فياله نور ثغر بالعقيق بدا • فاومض البرق في الظلما من اضم
قد جاني نظمه الدرى فنسجما • لولم يرق لدمع فيه منسجم
بقده وعليه الشعر منتشر • هام الفواد بذكر البان والعلم
وردفه قال لي يامن يميل الي • كثبان نجد قد استنمت ذا ورم
وصار خط عذاريه يقول لنا • هذا على عاشقيه خط بالقلم
نسيم اذياله لما فتنت به • ناديت يا قلب عظم بارى النسيم
لكن لنا نسمة الاذيال قد عبقت • تناسمت واتتنا وهي في نسم
خط غدا فيه عبدا اسودا وانا • مملوكه ليته لو رق للخدم
صاد لحشى حين اضحى حسنه حرما • حاشاه ان يستحل الصيد في الحرم
من قده الالفي مع لام عارضه • وميم مبسمه قد صرت في الم

وافتر

وافتر عن نظم ثغركم نظرت الي • نظامه فنسيت الدر من كلمي
كانه نظم مولانا وسيدنا • شيخ الفضايل زين العرب والعجم
بحر تحلى به النيل السعيد لذا • صارت زوايده احلى من الحلم
وبعد ما آل للاهرام قال لنا • لقد سلبت ثباتي من يد الهرم
اذا حلفت بابي عباده قسما • برت فوايده بين الورى قسمي
وان ذكرت زمانا ضاع من عمري • ولم اهاجر اليه صحت يا ندمي
يامن غدا هايما في مدح ذا ادب • قد همت في وصف معنى حاذق فهم
اضحى خليفة اهل العصر حين غدا • رشيد راي بحبل الله معتصم
له نظام غدا فيه الشفاء لنا • لانه قد اتانا فيه بالحكم
تمسك الشعرا منه بطيب شذا • مثل قصاع الشذا من طي نشرهم
ورخصوا بشذاه كل غاليه • والمسك كاتبهم من عند هبدهم
يامن الى غيث فضل كلما زبلت • زهور الفاظه قد جاد بالديم
حملت زهر نظامي مذ نثرت له • فهمت ما بين منثور ومنتظم
لازلت ممتدحا والمدح يحسن لي • بحسن مبتداء فيكم ومختتم

وكتب اليه المقر المرحوم محي البدري محمد بن الشهاب محمود الحلبي حماة المحروسة يتقاضاه شيا من نظمه فكتب اليه هذه القصيدة التي هي اجل القصيد وغاية المرام البدرية •

الخصر والردف معدوم وموجود • والجسم والشعر مقصور وممدود
والثغر اشهدان الشهد ريقته • فكم حلا يوم فيه وهو مشهود

ثغر شكوت له يوم الفراق حمى • قلبي فقال انا والله مبرود
فقلت برد لقلب الصب من ظما • فقال لي ما لقلب الصب تبريد
ورب ظبي غصن لاطيار القلوب على • قوامه في رياض القلب تغريد
غصن من البان لولا ورد وجنته • ما كان منثور دمعي فيه تورید
في الحسن ليس له حد يحد به • لكن ماضي حسام اللحظ محدود
قوامه شمعة في قالب الحسن • لم يحل في عشقها للصب تفنيد
اذا بدا وعليه الشعر منعقد • اقول هذا لواء النصر معقود
بدر السما غاب مذ رخى ذوائبه • والبدر في الليلة الظلما مفقود
ولم يتخذ ابعدا في السعد قلت له • يا غبد ولهذا انت مسعود
له سيوف لحاظ في القلوب غدا • وليلها قاطع والسيف تقليد
شد المناطق فوق الخصر من هيف • فعقده حرف لين فيه تشديد
ورب اقمار حسن ما طلعت من ال • أطواق الا وجيب الليل معقود
ملوك حسن على صيد الحشى غزوا • فقلت انتم ملوك في البها صيد
قالت لواحظهم انا نسود على • بيض الظبا قلت انتم اعين سود
قالوا الجسمك يوم البين ضنى عسى • نعوده قلت يا اهل الوفا عودوا
لما اختفوا في غيوم من براقعهم • نادوا وقلبي بنار الهجر موقود
طلعت بعض ضيا الافق قلت لهم • الا هنا بدر الدين موجود
بدر على مفرق الجوزا منزلة • لنا بدي منه تكليف وتمهيد
حوى يراعا رعاه الله من قلم • له على صفحات الجود تجويد

انجاد

١٥

ان جاد في المال بعد النظم منتثرا • وافاك والدر منظوم ومنضود
بنوا الشهاب بدور قد تسموا لهم • بيت له فوق هام النجم تشييد
في القول والفعل قد سادوا وجدهم • في الفعل والاسم مشكور ومحمود
قطوف اذانهم للسمع دانية • وفرعها فوق دوح الافق ممدود
ودت نجوم الثريا مع نضارتها • لو اصبحت وهي في ذي الدرع عنقود
وبدرهم صار نجم الافق يحسده • على المعالي وذو العليا محسود
له توابع فضل ما لها بدل • وللوفا عنده عطف وتوكيد
قد جا مديحي على القانون فيه ولم • يلذ من بعده ناي ولا عود
يا من غدا ملك العليا تحرسه • عناية حفها نصر وتاييد
هدية من ابي بكر مقدمة • الى محمد والوصف محمود
بكم توسل في انشائها وبكم • حسن التوسل في الانشا معهود
يرجو ابن حجة فيه وقفة فله • زهر وقفته في بابكم عيد
لا زال بدركم في مطلع حسن • وحسن خاتمة والقصد مكمود

وكتب اليه ايضا المقر المرحوم التصاني الناصري محمد بن منهال
عين كتاب الانشا الشريف بدمشق المحروسة يتعلضاه شيا من نظمه
فكتب اليه من حماة المحروسة هذه القصيدة المنها اليه •

قد اعرب الوجد عن اسما يا فعالي • بالله لا تسمعوني لحن عذالي
والحال فيه حالي والوجد منتصب • وكيف لا وهو منصوب على الحال
سمراحاكي هلال الافق جبهتها • قالت له ما تساوي نصف خلخالي

بالسعد اوصى لها بدر السما شرفا ، وهجرها جاءني تقطيع اوصالي
ملات قلبي عشقا من محاسنها ، وضعت في عشقها يا ضيعة المال
يميل هجرانها قد كحلت مقلتي ، لكنها بعدت عني باميال
تمسك الطيب منها بالشذا وانا ، رمت التمسك قالت لي باذيالي
ومذ زها ورد خديها بهجته ، رعاه منثور اجفاني بسلسال
ضربت لوما لها في حسنها مثلا ، قالت تادب وهل شاهدت امثالي
ومذ شغلت بخال فوق وجنتها ، قالت وكم عاشق اشغلت في خالي
في الخد نار وفي اجفانها شرك ، لو قعة القلب كل منهما صالي
وان اعدت لامر سيف مقلتها ، رايته وهو ماض الامر في الحال
رشفت ريقتها مع ضم قامتها ، فهمت ما بين معسول وعسال
تصدرت لصميم القلب تشغله ، بالسقم قلت لها لا تشغلي بالي
ان كان عقد عشقي من نسوتها ، فشاهد الوصل بعد العقد حلالي
اذابت القلب في نار الجفا عبثا ، ومذ سالته قالت انه قالي
قالت سلوت لحاك الله قلت لها ، الله اعلم يا اسما من السالي
تجود بالهجر طبعا للمحب كما ، يجود بالجود فاضينا ابن منهال
من ال منهال القوم الذين اذا ، قالوا مقالا ابر كوه بافعال
ذو منطق لي قد ابدت نتايجه ، مقدمات الوفا من غير اشكال
ونحوه فيه تسهيل لطالبه ، مغني اللبيب بافعال واقوال
ونظمه نفثات السحر تحسبه ، وفي طباق المعالي بيته عالي

وفي

16

وفي الكتابة لو عين الكمال رات ، مثاله زعقت يا نقص الكمالي
اقلامه من ملذمات مبراة ، وما جرت قط في قطع لاوصالي
اذا تناولت الاقلام راحته ، تقول ما قصبات السبق الالي
سعد لسعود باذن الله قارنه ، وراس حاسده قد قارن الدالي
رخصت طيب الغوالي في شذا كلم ، كما بمدح اوصافه كم ارخصت غالي
بنو كلاب اعاديه فان نبحوا ، اقدلهم منشدا من غير اهمال
لو كل كلب عوى القمته حجرا ، لاصبح الصخر مثقالا بمثقال
خذها قصيدا تتحلى بمدحكم ، وانت كفؤ لها يا نجل ماني
فلا برحت تحلي مدحنا وعلي ، مر الزمان مديحي فيكم حالي
وكتب الى صاحبه المولى شرف الدين صرفه ابن مسعود من حماة المحروسة الى دمشق المحروسه هذه القصيدة المرسومة التي هي تلخيصها فوق الوصف ولم يسمح على منوالها الشريفه
سهام جفنيك في الهوى رشقه ، رفقا فما مهجة الشجي درقه
انفقت عمري وصحتي شغفا ، عليك والصبر اخر النفقه
جرت دموعي فعللت جسدي ، والجسم مني ارق من ورقه
وعاذلي جاءني يناظرني ، وقال في النقل وهو غير ثقه
حبي حبي العيون قلت له ، ان علي قاتلي انا احدقه
غصون حاف تميس من خفر ، قلوبنا في هواه متفقه
قوامه في اعتداله الف ، سبحان من مده ومن عشقه

عيني بالشفر مع ذوابته • في اول الاصطباح مفتيقه
امير حسن بقرطه ظهرت • له جنود لكن من الحلقه
عامر بيت الوصال خربه • وقال ما انت هذه الطبقه
بدر منير قسي بروبته • لكن نري عند خده شفقه
ولو تجلي بطور بهجته • خرت لديه ابصارنا صعقه
كم قلت مذ صح انه قمر • سبحان منشي البدر ومن علقه
وقال ما تشتكي كفرقتنا • قلت حمي قال يا متيم قه
اذكر بالبدر اذ يلوح لنا • طلعته والدموع مستبقه
فالعين من بعد شحها سمحت • بالدمع في كل طلعة شرقه
قالوا البدر التمام شمر ضيا • قلت وعيش الهوي لقد محقه
وحمل الصبح من محاسنه • اثقال نور لكنه فلقه
وماس في الروض كل غصن نقا • غدا الي الله رافعا ورقه
وانظر الي الظبي كيف يرمقه • ويا خذ الفنج منه بالسرقه
فقيل والظبي ما يقابله • فقلت والله ماله حدقه
فقلت له ان جفن مقلته • تشبيه سهم بجنبه رشقه
خفت من القتل رمنا املقه • سابقني مدمعي جري ملقه
قصدت باب الحبيب والرقبا • علي من خيفة الهوي حنقه
قالوا لما نبتغي فقلت لهم • حتي تخلصت ابتغي صدقه
قبابه جرت قضابله • فكل خوف يا سعد من طرقه

اجفان

اجفان تلك الجفان ساهرة • وجر للقيا صنوانه ارقه
حييتها بالبنان جاوبني • السن نار بسكره طلقه
يا سايلا يشتكي لظما ويري • ساقية الجود غير منطلقه
ان صببت نهرا من السوال فرد • يديه تلقي البحار مندفقه
فكم سحاب راي انامله • ابدا له من حياته عرقه
خلق وخلق تجانسا فغدي • بديع وصف سبحان من خلقه
ابوابه للوفود قد فتحت • كاعين الصب غير منطبقه
رفعت نظمي فصار خادمه • لكنه من العيب ذو عتقه
افق علي قد سمت مناقبه • وطلعة الشمس زينت افقه
شمس ضحي لكن اذا افاض ندي • يديه قلنا سحابة غدقه
روض بديع به الشقيق زهي • فنسمة المدح فيهما عبقه
عقد علا في نظامه فغدي • في جوهر النظم فيه متسقه
بحر ولولا سفاين ظهرت • من حلمه للوفود ملتحقه
كنا اذا ما اتاه وارده • من كثرة النيل يختشي غرقه
يفوح مسك الختام من مدحي • في وصفه والانام متنشقه

وكتب اليه المقر المرحومي الفضائلي الجمالي عبد الكافي الشهير بابن القتيان صاحب ديوان الانشا الشريف بالممالك الطرابلسية قصيدة ميمية تقاضاه فيها الجواب ومطلعها

بي ظبي في قتلي قد تحتم • ثغره الدر بالعقيق تنظم

والمخفي اعظم فكتب اليه هذه القصيدة

بين سفح اللوى وذاك المخيم • لهيب الوجد في فؤادي وخيم
حبذا منزل طراز شبابي • كان فيه من المسرة معلم
ورعى ذلك الزمان الذي كا • ن ربيعا والهم فيه محرم
يا اعاريب ذلك الحي يا من • نارهم في الحشى على البعد تضرم
قد علمتم بصدق مرسل دمعي • في حديث الغرام والله اعلم
وغزال غازلته بنظامي • قال تعزي من نظمك الدر منظم
قلت جد لي باللثم في ناعم الكف • بجود فقال خذي انعم
قلت كيف الطريق الى صنعة الفكه • اذا ما أطلت قال معوم
حين انست فوق طور غرامي • نار خديه لحظه لي كلم
جفنه [illegible] اعرباه بالكسر لكن • حركات القوام تعرب بالضم
ثغره دور درهم فيه قلبي • قد غدا راقصا على دور درهم
خصره تحت احمر البند يحكي • خنصرا بالعقيق لطفا تختم
حين قابلت دره بدموعي • اثرت خلت ثوب خز مجسم
وانظر اليوم خده مع دموعي • واحك ما شئت عن عقيق وعن دم
قلت لما غزالي اليوم فيه • واتاني محاربا فوق ادهم
كافر الليل لو تعم بالصبح • ووافا مسا لما كان ابسلم
بالله من ليل طويل ظلوم • انما ليل شعره حين اظلم
قلت اذا ابرم الجفا العنا لي • واتاني هذا البلا منه مبرم

اين

اين لطف الاحباب قال مجيبا • مت شهيدا في حبنا قلت تسلم
قال قدمت فيك قول عزولي • قلت والله هذا الحديث ما تم
قال لي بالجفا توحشت عندي • قلت والله لي جمال معظم
كاتب السر والذي في المعاني • كم حديث بفعله قد تقدم
حين وفا للنمشتين اماما • خلفه كم صلى بليغ وسلم
سطره فوق خده قد تبدى • كعذار من فوق خد تتمم
نظمه في الاسماع سحر حلال • وهو احلى من العقيق المحرم
نثره ودت العقود العوالي • انها في اسلاكه تتنظم
عبس الثغر حين عاب علينا • لكن اليوم حين قوافا تبسم
غلط الدهر مدة فيه لكن • قد أتاه في خجلة [illegible] يتندم
ذو براع امسى فصيح لسان • صادقا في حلاوة الخط محكم
واسهرت اقصاب ذي الارض منه • فانت حلوة المذاقة في الفم
يا امام العلوم يا من اذا قال • معا الاكل الورى تترنم
لا تقدم غيري على نظم • فابو بكر الامام المقدم
ونظامي مسك يفوح شذاه • في البرايا لكن بمدحك يختم

وكتب اليه الشيخ الامام القدوة العلامة الفرد شهاب الدين عالم المسلمين ابو العباس احمد بن يهود الحنفي عفى الله عنه هذه القصيدة الحائية وطالبه الجواب على الفور

كم ليلة طالت لفقد الصباح • وطال للعشاق فيها صياح

رحصتها بالدمع رفقا بهم • فابيض داجيها وقال الصباح
تالله لم ينصف حمام اللوى • من لهم بين صنلو عي مراح
علمته النوح فنونا ولم • يعد لي اليوم اليهم جناح
واعجبا غرقني مدمعي • والقلب يشكو ظما والتياح
وعاذلي طيب في حب من • يريد في العذل اليه ارتياح
في عطفه عطف ولكنه • من عطفه والقد شاكي السلاح
في خده ورد جني ومن • مبسمه المعسول تجنى الاقاح
في وله اصد عنه التي عجمت • في شاغل عن ساكنات البطاح
يعزني جبينه في الدجا • فانبه القوم الى الاصطباح
لاكان نظمي ان يسل • ورام عن نظمي التقي انتزاح
حبر اذا حاول معنى الحجا • به من الصبح انشد الفتاح
يزف ابكار المعالي الى • اسماعنا من كل خود رداح
فعناه للسمع من لفظه • الى متى نبك ومن ذا النواح
قس لديه قد غدا باقلا • كانه الخنسا غدت في افتضاح
سيف اذا ما سل من غمده • رايت اهل الفضل ترمي السلاح
ناحت نواعير حماه عرا • وانحدر الدمع عليه وساح
لا غرو ان جاءت قصيدي به • تعرب عن اعراب ذات الوشاح

فاجابه العلامة ارتجالا

لما تجردت لعشق الملاح • سح دموع العين في الخد ساح

هزوا

هزوا اقنا القامات مذ عبسوا • على قتالي مذ رميت السلاح
ايقنت بالسبي وقد اقبلت • نحوي بنو عبس تهز الرماح
بعقد نومي سمحوا ادمعي • فقلت هذا العقد عندي سماح
قالوا اصح القلب من سكره • قلت اعذروا فالقلب في السكر صاح
ورب ظبي ناعم جسمه • من لطفه يدمى من التماح
صحاح در حاز في ثغره • لا تنكروا للجوهري الصحاح
اجارك الله له مقلة • سود اتغزو في ببيض الصفاح
من قبل ان تستل من جفنها • ولحظها توسعني بالجراح
مذ راح عني قال لي عاذلي • هل ذقت يوما ريقه قلت راح
رام يحاكي الصبح فرقا له • قلت استحي يا عبده يا صباح
وثغره صبح وفي فيه لي • خمر نعم يا صاح للاصطباح
ما لي من عشقي له مخلص • ولا لدمعي في هواه انتزاح
وعاذلي الشيطان ان لم يعن • فلي شهاب ثاقب الالتماح
حبر على الدهر افتخرنا بان • يأتي بأشباه له في السماح
اوفى التقى والعلم قال اقصروا • فان ذا من اعظم الاقتراح
لما تقلدت باحسانه • كي يباهي در نظمي وشاح
يقطر ما الحسن من شعره • فاز بشعره من زهر المعاني الصباح
من قبل ان تشرق شمس الضحى • رايت القوافي من ثغور الاقاح
عذراء هذا نظم من قبله • فارقه نحو حماه وراح

وجسمه بالشام قد رام ان ، يطير لكن قص منه الجناح ،
وكتب اليه الشيخ الامام العلامة عين الدين رحلة الطالبين
ابو عبد الله محمد بن الادمي الحنفي نور الله ضريحه وقد كتب له
علي رسالته الموسومة بياقوت الكلام في نار الشام

اديب العصر قد شنفت سمعي ، بما اخفيت من درر مضيه
رقيت الي العلي يا بحر فضل ، وقد اتحفتنا اسني هديه
وقفت علي كتاب منك فيه ، كتائب للظبا السمهريه
فهمت بما فهمت من المعاني ، وما اظهرت من نكت خفيه
وقد احسنت اذ انهيت ما قد ، جري بالشام من عظم الرزيه
بنثر زانه ترصيع نظم ، اجل من العقود الجوهريه
وانت اليوم في الاداب فرد ، بغير معارض في الاوليه
ومذ حللت مصر ازددت لطفا ، علي لطف به حزت المزيه
حلت ادابكم فيها وهذي ، حلاوتها اتتنا قاهريه
رعاه الله من بلد ومني ، علي سكانها ازكي تحيه
ودم واسلم وعش ابدا وسامح ، لمن وافا العروي بلا رويه

فاجابه الشيخ تقي الدين ارتجالا

لكسر القلب يا اهل الحميه ، جبرتم بالصحاح الجوهريه
بيوت من قريض عند قيس ، اجل من بيوت العامريه
اتت ممن تخلف للمعالي ، واعلام السطور خليفتيه

ونفحتها

ونفحتها تعبر عن شذا كم ، يعلم منها فاضلة زكيه
وقد سكنت طباقا من بديع ، فلا تعجب اذا كانت عليه
ولولا سطرها المسبول واخي ، لكانت بنت افكاري سبيه
بحسنكم الي المامون وافت ، فكم خاشعا عند التحيه
وقلتم ان نظمي قاهري ، وفيه حلاوة المعني زكيه
ولولا قطركم بالشام مرت ، حلاوته ولم تك قاهريه
بنية فكره وافت اليكم ، لعلمي ان انفسكم ابيه
لتدخل خوف سبي في حماكم ، وهذه حالة البنت الحييه
فلا زالت بنات الكرم تجني ، لديكم بالظبي والسمهريه
وقال الشيخ تقي الدين بن حجة اوقفني سيدنا ومولانا قاضي
القضاه موفق الدين المرادي الحنبلي بطرابلس المحروسه علي
قصيدة هائية اوردها الشيخ صلاح الدين الصفدي في الحال
الواجع علي العماد الكاتب وتاج الدين الكندي وان تقدماه فقد
جاز قصبات السبق عليهما ومطلع قصيدة القاضي بهاء الدين
كن كيف شيت علي الهوي لا انتهي ، حتي تعود لي الحياة وانتهي

ومطلع الشيخ تاج الدين الكندي

هل انت راحم عبرتي وتولهي ، ومجير صب عندك ما منه دهي
ونظم الشيخ صلاح الدين الصفدي في هذا الروي قصيدتين
سافلتين قاصرتين يمتدح بهما القاضي بهاء الدين السبكي

ويطنب في وصف قصيدته ، فالمطلع الاول

مهلا فان الشرع اصبح يزدهي ، بك فرحة والشعر فينا وقد دهي ،

والمطلع الثاني

حاشا عهودي في الصبابة تنتهي ، او ان يحسن لي السلو فانتهي

وهذا الروي صعب المسلك لان الجماعة اخلوه من ها الضمير وقد نكت الشيخ صلاح الدين علي العماد الكاتب في قوله في احدي قصيدتيه ،،

ان العماد على وجاهة فضله ، قد قال في بعض القوافي وجهه

ونظم الشيخ جمال الدين بن نباته في هذا الروي قصيدة هي دون رتبته ومطلعها ، ، ،

محراب صدغيه بحيث توجهي ، وبه على كل البدور تحوهي

وعلى كل تقدير فالنظم السهل يتعذر اذا سلك حذو هذا وتجشم لان اجتنابه ها الضمير زاده تعسفا ثم ان قاضي القضاة موفق الدين قال هذا ميدان يقعقع عن الجري في مضماره الفحول ولا يدرك شاوه الا كل ضامر نحول مهزول فعلمت ان هذا التحذير هو عين الاغرا فنظمت هذه القصيدة التي امتدحه بها وعارضت الجماعة وانا اسال الله الاقالة من عثرات التقصير في طولها عند العرض ،، الموفقية

يا حيلتي

يا حيلتي ان شيت ان تتنزهي ، في حسنه عما سواه تنزهي

يا اوجه الاقمار هذا وجهه ، بالله قل لي ما يطيب تنزهي

يا اوجه الاقمار هذا وجهه ، باد فعند الغير لا تتوجهي

فله شموس الافق لما واجهت ، قالت ابان لي الخطا مني اوجهي

ذو مبسم يحلو عذيب ثغره لي ، فيه ويزهو في ابيرقه الزهي

قالت ثغور الاقحوان بانها ، تحكيه شكلا قلت لا تتفوهي

والكاس قال انا احاكي ثغره ، فعليه افواه القناني قهقهي

تفاحة الشامي في وجناته ، كم قال يا عين المحب تفكهي

ولم يحكي حيلة بفاكهة الشتا ، فالنار منه اذا طلبت تفكهي

يبهي ذاك الوجه اشرق في الدجي ، فاطال لي التسهيد في الليل البهي

وهذا الوجهي نحو قلبي قبلة ، فلاجل ذا اضحى اليه توجهي

ترکي لحظا ناعس فاذا رنا ، يا اعين الغزلان لا تتنبهي

واذا بدا في الشرق يوما وجهه ، للغرب ميلي يا بدور ووجهي

يا مدعي التشبيه هذا قابل ، اضعاف ما تحكيه كل مشبه

كالغصن قدا والغزال تلفتا ، والبدر اشراقا وقل ما تشتهي

لما توجه ساقه ناديته ، بعبادة متمومة لم تجبه

ياساقه لا تمشي وقتلي فدوا الشوجه بي عند الله ليس باوجه

اهًا عليه لو ترق لحالتي ، يوما واها لو يعيد تاوهي

قالوا فرد الطرف عنه اجبتهم ، وحياتكم لو رد غالما نهي

عاتبته بتلطف فاجابني • لو تنتهي عنا لعشت ولم تله
فاجبت اني مبتد في حبكم • حتى تعود لي الحياة وانتهي
لما طلبت بديع حسنك في الورى • جانست بين توليعي وتولهي
والطرف قد كمهت من طول البكا • فعليك يا عيسى ببرئ الاكمه
ان لم الق منه مخلصا • وضعيف صبري عنه لم ينفه
وعدمت توفيقي به يا همتي • سيري لنحو موفق وتوجهي
قاضي القضاة ومن غدا العلم الشريف • بعلمه يزهو بعطف الانمه
ظهرت ظهور الصبح فيه فضايل • فيها جلا فيه العيون النعمه
ما شاك فيه قط الا كمه • كم بدرما هو لصباح الاجله
ان قال قولا او تفوه ناطقا • لا فض فوك بقول كل مفوه
واذا اتاه مناظر بفصاحة • لم يبق بين يديه الا تهته
والله في مدحي له ما مقصدي • كذبا ولم اسلك طريق المنزه
لكن حكيت الحال عن اوصافه • وتركت قول منمق ومزهزه
ان قلت ان الشرع اصبح زاهيا • بعلومه قال البرايا قد زهي
او قلت هذا وحيد في عصرنا • قال الورى ذا القول غير مسفه
يا من به اضحى مقامي عاليا • والى لولا فضله لم يوبه
لولاك ما جبت الفيافي والفلا • وهجرت اوطاني بغير تكرهي
ولانت اعلم انهم ما خيلوا • لي فهمها الا وقلت مه مه
وحماة قدري انها يا سيدي • انس النفوس ونزهة المتنزه

واذا

واذا تشبهت البلاد بحسنها • فضح التشبه شبهة المتشبه
بلد به نيطت على تمايمي • وبه عرفت مزيتي وتوجهي
وبه قطوف مسرتي تد توالي • قلبي وعيشي فيه عيش الارفه
لكن مقام انت فيه قاطن • اشهى الي قلبي من الرزق المشتهى
خذها عروسا طفلة حموية • على مدحك في البرايا تزدهي
رقت قوافيها وراق ذوقها • لا عجمي فيها ولا وحشي
في عطفها ميد الصبا وشرابها • مستعذب في الذوق لم يتسفه
بتغزد قد غازلته عيونه • دع عنك عنترة ووصف المهمه
جانك في حلل الفصاحة تجتلي • تمر على ذات القميص النهله
والله ما شبت في معنى بها • الا واقسى كل قلب ملتهي
صعفديهم لو ذاق طعم شرابها • يا لاسما الصفدي لم يتشبه
او لو راى السبكي سبك نظامها • طلبت عليه بذلك لسبك لزهي
في العلم قدرهما اجل واعظم • جاريت نظمها بحسن نغمة
واتيت اسال سيدي قاضي القضاة لحكم في هذا بخاطر النهى
فاذا رايت قصيدتي مذ قصرت • عن شا ومن قبلي الطول نزقة
احكم على بخلعها عن عصمتي • يا حنبلي فالخلع عندك ينتهي
لو شئت كنت مطولا في نظمها • لكن انفت من الكثير الاشنه
وكرهت لفظ الاصفه والانفه • والمدلهي والمدد هي والسيهي
لازال مجدك عاطرا وختامه • مسك زكي طيب المستنكهي

وكتب اليه قاضي القضاة شمس الدين مهاجر وقد ولي حماه المحروسه بعد صحابته ديوان الانشا الشريف بالمملكة الشريفة الجليلة ابياتا يشير بها الى سماع شي من نظمه فكتب اليه هذه القصيدة يمتدحه بها الشمسية

والله ما هب النسيم لحاجري ❊ الا تعثر مدمعي بمحاجر
يا من رموني في جهار بعادهم ❊ لما بليت بطول ليل كافر
لي في حماكم اهيف من عامر ❊ وخراب بيت تصبري بالعامر
خاطرت في عشقي له يا لايمي ❊ لا تشغلي قلبي الحزين وخاطري
لما سما في خده لي عارض ❊ راعيته بسحاب جفن ماطري
والطرف شاهد منه ناظر قده ❊ فغدى يهيم بكل غصن ناظري
سلطان حسن ظالم لما بدى ❊ جال الهوى في باطني بالظاهر
مصري لفظ مذ غدا لي قاهرا ❊ ناديت رفقا بالحشا يا قاهري
عقلي اطرت وما يحنى اوقعتها ❊ حتى رميت بواقع وبطائر
ونظمت ثغرك اذ نثرت مدامعي ❊ حتى فنيت بناظم وبناثر
وحميت برد الثغر اذ طابقته ❊ في ضمن تورية بجفن فاتر
وضفرت ضفرك اذ ظفرت بمهجتي ❊ بفديك محلول الغرى من ظافر
وبكرها تيك الجفون بصحتي ❊ اصبحت يا ملك الملاحة كاسري
وبحسنك اساري ملكت حشاشتي ❊ حتى بكل حسن سايري
وسعرت يا بدري فقلت لم يحنى ❊ حمه السري في عشق بدر سافر

قلبي

قلبي الفقير اليك قد صيرته ❊ بالله رفقا بالفقير الصابري
يا قادريا وهو بعد ران يحى ❊ انا بالفقيري عبد عبد القادري
نومي هجرت ومن عقيق مدامعي ❊ انا هايم بين العقيق وحاجري
وغدوت مذ ارخيت شعرك حايرا ❊ في الليل ازعق يا دليل الحايري
واتتك انصار الملاحة بجدة ❊ فانا اذا ما قل عندك ناصري
هاجرت اقصد من يهاجر للعلى ❊ ذاتيه فهو مهاجر ابن مهاجر
قاضي القضاة ومن سمت اوصافه ❊ فالبدر يرمقها بجفن ساهر
لما غدا ملك العلوم بفهمه ❊ جاءت طلايع علمه بعساكر
اقلامه كالورق في ورق الرسا ❊ يل يحكيه سجع الطاير
اقلام علم في بحار اكفه ❊ ياتي كموج طام بجواهر
وكانما لمع اليراع بكفه ❊ برق تالق في سحاب هامر
وكانما ثعبان سحر نظمه ❊ ترنو اليه بها لحاظ جاير
يغنيك عن جمع الكتايب كتبه ❊ واللفظ يغني عن حسام باتر
للناس فيما يعشقون مذاهب ❊ ومديحه عشقي ووجه خاطري
يا جابر القلب الكسير ومن غدا ❊ يروي حديث عطائه عن جابر
والله لولا ان ذوقك جوهر ❊ ما غصت في بحر القريض الزاخر
وشعرت ان مديح مثلك واجب ❊ فلاجل هذا قد سميت بشاعر
وعروض فضلك مذ افضت بحورها ❊ عمت ودارت حولنا بدوائر
يا كاملا اضحى سريعا في لو فا ❊ ببسيط احسان وجود وافر

باالله ميزلي بذوقك عن عدا ٭ حسد وانظامي وهو نور الناظر
كم من حمار منهم واقفته ٭ بجرامه فيعوق وقعة حافر
لازلت في عدد المفاخر ولا ٭ ومديح وصفك ماله من اخر

وقال يمتدح بها مولانا قاضي القضاه شمس الدين النويري وصفها ادبا لاجل تصغيرها المعروفة المصغرة ٭

طربتي من لبيلات الهجير ٭ مقيريح الجفين من السهيري
مسكين العويشق من هميم ٭ محيريق القليب بلا نويري
بعيد عوينزلي وحوير قلبي ٭ دميعي في وجيد الي جويري
بديوي تربكي المحيا ٭ غريب عن عويشقة الحضيري
عيني الحيظ له وجيه ٭ ضوي نويه لبني نوير
نويري الخديد كوي قلبي ٭ فصحت من لحيق يا نويري
حبيا نغلتيه سبا عقيلي ٭ ولكن الخديد غدي حميري
رويض وجنتيه له عبيد تري ٭ نسيبة في النظيم الي الزهير
سبيلي الشعر علي كفيل ٭ تذكرنا مويجات البحير
بديري الظهير له نوير ٭ مشكل شكيله ملفي العصير
حويجبه لقويس له سهيم ٭ مريض في القليب بلا وتير
شفيفته قفيل من عقيق ٭ مقيفل على در الشعير
عذيرا النويرك دار حني ٭ يسوق للذيل وللدوير
لثمت خديده تجري دميعي ٭ فما احلي الزهير علي النهير ٭

وتيسير

وتيسير الوجيه له بقلبي ٭ نقيد ليس يصرف من بصيري
وجيه لعينيه وله قليب ٭ شديد قويه مثل الحجيري
اتاه مويلا يوما دميعي ٭ فقال انا جعيدي الشعير
شهير وصيله عندي تويم ٭ ويوم هجيره مثل الشهير
نثرت دميعي بنظيم شعر ٭ فما احلى النظيم مع النثير ٭
ضحيك في ثغيرك والمحيا ٭ بريق يضحك بالابريق في التجير
لفظيك والمقيلة مع نظمي ٭ سحير تي سحير في سحير
شعيرك مذ اضل عويشقه ٭ هدانا في الظليمة يا نويري
لان مديحه علا قديري ٭ وجود كفيفه علا قديري
ونظم مديحه حلا شعيري ٭ وذكر مجيده علا سعيري
الي مكارم وبني فكري ٭ طويل مديحه طول الدهير
حديث فضيله لقويصديه الشمكيسين يروي عن جبيري
لبيب عليمه لطويلبيه ٭ اينفس من رسيلته القشيري
امرت قصيدي بحصيرمعي ٭ رتيبته فخارت في اميري
زوبياك من عبيدك يا سويدي ٭ نظيم كالعقود علي النحير
قصيدة عريشة خويدا ٭ تقول زويق مولانا مهيري
غريبة يتيمة بكر ٭ فعطفا لليتيمة البكيرة
سويكنة خديرا من بديع ٭ نفيث السحر من ذاك الخديري
نفيس نظمها لسو معيها ٭ احبلا من نسيمات السحير

قصيدة الصنع غدت لديها ، خويدمة على باب الستير
قليلة كثيرة المعالي ، بويدية لمولانا غديري

وقال يمتدح مولانا قاضي القضاة شمس الدين بن عباس الشافعي الناظر في الحكم العزيز بالشام المحروسة وكان قد طلب ان يقف على شي من نظمه السيفيه

جردت سيف اللحظ عند تهددي ، يا قاتلي فسبيتني بمجرد
واردت ان تسقي بملحسا شتي ، حاشاك ما يسقي العليل من الصدي
يا شهعة في قالب حسن بدت ، انا فيك لا اصغي لقول مفندي
اطلقت دمعي عندما قيدتني ، متنعماً في مطلق ومقيد
وقنصتني بلواحظ ردت على ، من قال ان الظبي لم يتاسد
وفتحت باب منيتي ورميتني ، منها بسهم في الفواد مسدد
وضحكت من جريان دمعي احمرا ، فبدا العقيق لنا برقة تهمد
عطفت معاطفه وقامت للوفا ، لكن روادفه تقول لها اقعدي
بالله يا واو الصدغ بصدغه ، عطفا وزيدا لعطف بعض تاكدي
واذا انثني عن لم شملي نائيا ، يا ادمعي بالله لا تتبددي
عمنا بنعمان الخدود ومذ زها ، بالخال همنا في احيمه الاسود
شد المناطق فوق لين خصره ، فبدا الحرف اللين بعض تشدد
ويشد او محراب الحواجب قبلتي ، فطربت في الحالين منه بمعبد
ورشيقة الاعطاف هزت اسمرا ، لدنا وسلت ابيضا من اسود

وبدت

وبدت فاخجلت الغزالة في الضحي ، ورنت فازرت بالغزال الاغيد
وتقول لي وابيك قلبك في الورى ، جبل ولكن ما يطيق تهددي
قالت وقد قبلتها في جيدها ، تصبوا الى غيري وتخلص من يدي
فاجبتها حين تقلبت بمدامعي ، يا هند خوضي في دمعي وتقلدي
قالت رواة محاسني قد سلسلت ، اجنادها لك مسندا عن مسند
تعزى من الضحاك والزهر روى ، عن بشر وجهي وهو نيل المقصد
فانقل حديث الحسن عني مسندا ، وعن ابن عباس حديث السودد
قاضي القضاة ومن غدا العلم الشريف ، بعلمه يزهو بعطف اميد
اوصافه لما زهت ارواحها ، قالت لاطيار المدايح غردي
ورث الفضايل فاضلا عن فاضل ، وحوى السيادة سيدا عن سيد
امسى قليل المثل في نظرائه ، ولاجل ذا امسى كثير الحسد
وافى دمشق الشام بعد خريفها ، وجرى الندى من ذلك الكف الندي
فاليوم قد اضحت لكثرة زهرها ، تروى بكم ثراها قلب الصدي
وازال وحشتها وامن خوفها ، وعلى النداء فيها بصوت مغرد
يا اهل جلق لا تخافوا بعدها ، فاليوم انتم في امان محمد
يا سيدي قاضي القضاة ومن غدت ، اوصافه تاجا لراس الفرقد
من بعد اهل الذوق نظمي قد شكى ، ذل اليتامى من فواد مكمد
فاجبت ان الشافعي ولي من ، اضحى يتيما ماله من مسعد
فلذا قد القا عصاه واستقر به ، النوى من بعد طول تبدد

ومداىحي قد كان فيها وقفة ، واليوم قلت لها ببابك عيدي
ياليت قومي يعلمون بانني ، بالشرع قد ارغمت انف لحسد
ياشمس علم قدامنا كسفها ، والضد يرمقها بطرف ارمد
في العلم انت الشافعي محمد ، ولخلق قد اضحت بفضلك تقتدي
وشرعت فينا العدل حتى دهرنا ، هذا لحكم اطاع شرع محمد
لازال امسك ماضيا بمسرة ، واليوم يشفعه سرورك في غد
وقال يمتدح بها قاضي القضاة ولي الدين خلدون المالكي واخترت
انا والشيخ جمال الدين بن نباته في هذا البحر وهذا الروي ولكن فضال
الله تعالى السلامه وحضر الي القاهرة المحروسة سنة احدى وتسعين
واردنا انا قاضي القضاة الوقوف علي شي من شعره فكتب له
هذه القصيدة الوليه

رضيع الهوي يشكو فطام وصالكي ، فداوي بني الحب باام مالك
أبو حسما قد راعلينا بحده ، ويم اخوك الحسن بهجة خالكي
اليكم وصولي يستحيل لانني ، تعلقت ياشمس الضحى بحبالك
واصبحت مثل الال سقما ونسبتي ، اليكي فلم لاتر فقين باءلك
ويرقص قلبي للخيال اذا سرى ، فقد صار قلبي راقصا في خيالك
راي عاذلي عينيك من بعد عزله ، فقال انا مالي وضيق المسالك
ولحت ولكشمس المنيرة دولة ، فقلنا لها هذا اوان زوالك
فيا بانة الوادي ولم ادر طيبه ، أمن رندة امن نسيم شمالك

نحوت

نحوت لنا الهجران في مبداء الهوي ، لقد حزت يا اسما بعظم فعالك
وصيرت جسمي كالخلال نحافة ، وعديت هذا من جميل خلالك
وبالي مشغول بهجرك دايما ، ويا ليتني يوما امر ببالك
فان كان في قتلي رضاك فانني ، اعيش بموتي في الهوي وحياتك
غريب نظامي فيك قد زاد رقة ، فرفقا بمن اضحي غريب ديارك
وشعرك لما ان غدي متطاولا ، توكلت يا روحي بطيب دلالك
حشاشة قلبي قد رعيت وفي لحشي ، سكنت فبنهي وارتعي في نفارك
واصبحت صباتي بحار مدامعي ، غريقا ولكن لم اصل لعذارك
ومنك اذا رم ابن حجة وقفة ، تلظى جمار البين عند نفارك
فقالت من الايتام انت فقلت لي ، ولي غدا شيخي وفي الفقه مالكي
ولي فيه فكر كلما جر طوقه ، الي المدح التي عروة المتماسك
غدا كعبة للطالبين فعنده ، ركايب اهل العلم حط رحالكم
فعد المطايا الراحلات اليه قد ، تبركت من اثارها بالمبارك
فيا بنت فكري من وراء حجابك المستمنع تجلي واكشفي عن خمارك
رقيت علي كرسي العلا بمديحه ، فلا تخشي واجلي عروس جمالك
فهذا غدا العلم الشريف شعاره ، ولكن مديحي فيه حسن شعارك
وان كنت قد احجمت عن بعض وصفه ، ففي حلمه يرجي قبول اعتذارك
امام علوم كان في الغرب قبلة ، وفي الشرق قد راق الليالي الحوالك
تملكنا فضلا فاتسن مدحنا ، به ناطقات في ثغور الممالك

بسيط مديحي فيه قد جاء كاملا ۔ مديدا سريعا بالندا المتدارك
تمثلت باوصافه في طروسنا ۔ فكان لنا عزا شريفا مثالك
ولولا انتساب الجواهر منك ما ۔ قصدت بهذا المدح غوص بحارك
فيا سيدي قاضي القضاة ومن غدت ۔ مكارمه تنسي حديث البرامكة
لاوصافكم قد صار مدحي قايلا ۔ عسى تحمليني في الهوى من عيالك
فلا زلت فيكم ان ختمت مدايحي ۔ اقول لها يا طيب مسك ختامك

وكتب الى شيخه شيخ الاسلام مولانا قاضي القضاة علا الدين القضاتي الحنفي نور الله ضريحه وجعل من الرحيق غبوقه وصبوحه من طرابلس المحروسة هذه القصيدة يتشوق فيها الى حماة المحروسة ومتنزهاتها العلائية

بوادي حماة الشام من ايمن الشط ۔ وحقك نطوي نشقة الهم بالبسط
بلاد اذا ما ذقت كوثر مائها ۔ اهيم كاني قد تمثلت بالاسفنط
و[illegible] مجتهد مني اني في الارض بقعة ۔ تشاكلها قلت انت مجتهد مخطي
وصوب حديثي مائها وهوائها ۔ فان احاديث الصحيحين لا تخطي
بمعصمها ان دار ماوي سوارها ۔ فما الشام بالخلخال ومصر بالقرط
تنظم بالجنين در ثمارها ۔ عقودا لها الماضي راينا كالسمط
وترخي علينا للغصون ذوايبا ۔ يسرحها كف النسيم بلا مشط
ومذ مد ذاك النهر ساقا مدملجا ۔ وراح بنقش النبت يمشي على بسط
لوينا خلاخيل النواعير فالتوت ۔ وابدت لنا دورا على ساقه السبط

ستي

ستي دوحها ان قل دمعي سحابته ۔ مطينة بالدمع منهلة النقط
ويا اسطر النبت التي قد تسلسلت ۔ لصفحتها لازلت واضحة الخط
ولا زال زال الخط بالطل معجما ۔ ومن شكل انواع الازاهر في ضبط
لويت عناني في حماها على اللوى ۔ وهمت بها لا بالمحصب والسقط
ولذ عنان الفقر لي بغنا بها ۔ وفي غيرها لم ارض بالملك والرهط
منازل احبابي ومنبت شعبتي ۔ واوطان اوطاري بها ورضى سخطي
نعمت بها دهرا ولكن سلبته ۔ برغم وهذا الدهر يسلب ما يعطي
ومذ شط عني شكلها وتباعدت ۔ جرى مدمعي نهرا على ذلك الشط
وقد جاء شرط البين اني اغيب عن ۔ حماة لعدمي فوادي بالشرط
وحط على الدهر عمدا وشالني ۔ الى غيرها صبرا على الشيل والحط
وسبحت جمع الشمل كانت لبابها ۔ منظمة لكن قضى الدهر بالفرط
امثل شوقا شكلها في ضمايري ۔ فتتبع عيني ذلك الشكل بالنقط
وقد صار تمشي الهم نحوي بسرعة ۔ فيا ليته لو كان في مشيه يبطي
واصبح نظمي راجعا لي الى ورا[illegible] ۔ كاني في الديوان اكتب بالقبطي
وماذاك الا ان ايتام فكرتي ۔ غدت بعد تسريح العلائي بلا مقط
امام هدى لولا مصابيح علمه ۔ لاصبحت من عشق الجهالة في خبط
ومن يرتبط في ان العصر مثله ۔ فنفسقه واعلم ان هذا من الربط
ايا ديه قد زادت اصابيع نيلها ۔ فوفت واعطتنا الامان من القحط
ويبدي اعتذارا حين يعطي نواله ۔ فتحت يا من امه انك المعطي

//

يقول مديحي حين ما حال حوله ۔ انا قد غدا عندي ابن نجد تهاحطي
فيا انجم الجوزا هذا وحقه ۔ علي وان ساميت علياه تنحطي
ترى اغنيا العلم حول فنائه ۔ تذل افتقارا تستفيد وتستعطي
لئن كنت قد ابطات في المداح انني ۔ رجوت بان في فيه ابطي ولاما اخطي
وان جاه مكسور قلبي بسره ۔ يجبر وبعد الكسر يرجع بالبسط
فيا سيدي قاضي القضاة ومن له ۔ نثار علوم من جواهرها اللقط
وان اخسر الميزان في مدح غيركم ۔ ففيكم اقيم الوزن والله بالقسط
فخذها عروسا من علاك فقيرة ۔ وحقك لولا الطرس كانت بلا مرط
وان لم اكمل بافتقاري جهازها ۔ اليك فبالستر الجميل لها غطي
وان شملتها منك نظرة قابل ۔ تنفق بعقود الحلي ما ربط القرط
وتسموا على البطائي قدر ابطائها ۔ وها انا اعطيهم بما قلته خطي
ولو فرعت شمل الوليد بشعرها ۔ لشاب اذن هذا الراس وهو في المشط
فلا زال مدحي في طروس مديحكم ۔ صحيحا بلا تجريح نقط ولا كشط

وكتب الى مولانا المقر الى شرف القاضوي النقوي ابو بكر بن الحبيتي الحنفي قاضي القضاة بالعساكر المنصورة بالديار المصرية من طرابلس الى حماة المحروسة وهو مقيم بها يتشوق الى معالمه ومعاهد النقوية

هواي بسفح الناسمية والجسر ۔ اذا هب نشرا وان ذاك الهوى يجري
وفقري الى سفح الرضاب الذي على ۔ من النهر حلي سايل الدمع في نحري

ولي

٢٨

ولي ثم بين المسجدين معاهد ۔ بها هدمت تلك المعاهد من صبري
يروق امتداد الجسر والقصر فوقه ۔ تحلوا اطباق العيش بالمد والقصر
وقد اصبحت تلك الجزيرة جنة ۔ الم تنظروا الانهار من تحتها تجري
يفوق عيون الزهر فوق شطوطها ۔ عيون الهوى بين الرصافة والجسر
وان جزت بالرمصا بين شطوطها ۔ جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
وعاص رحيب الصدر قد خر طايبا ۔ ودولابه كالقلب يخفق في الصدر
وقد اشبه الخنسا نوحا وانة ۔ وها دمعه قد جا يجري على صخر
فيا جيرة العاصي اذا ذقت مابكم ۔ اهيم كاني قد ثملت من السكر
ولولا بقايا طعمه في مذاقتي ۔ لما ظهرت هذي الحلاوة من شعري
وكم دام هذا البحر يشبه لطفه ۔ فقلت انزلوا بالله في ساحل البحر
فها ها على وادي حماة تأسفا ۔ خلافا لمن قد قال اها على مصر
فكم مر لي فيها حلاوة ليلة ۔ فكانت شبيه الخال في وجنة العمر
وفي غيرها قد صرت اقضي لياليا ۔ تمر بلا نفع وتحسب من عمري
وان كان قدري في طرابلس علا ۔ وقد لقيتني وهي باسمة الثغر
فان فراق الالف والخل والهوى ۔ وفقد الحمى والاهل صعب على الحر
بلاد بها ينطك على تمائمي ۔ وحزت بها ما حزت من رفعة القدر
وان كنت فيها قد اصبحت بغاطة ۔ من الدهر اني قد ضحكت على الدهر
فيا ساكني مغنى حماة نعمتم ۔ صباحا ولولا الضيم في الهوى ذكر
فؤادي وودي مثل ما تعهدونه ۔ ولكن صبري عنكم عاركا الصبر

وقد كنت اخشي هجركم قبل بعدكم • فلما بعدتم قلت اها علي الهجر
وان خلت في ميدان نظمي تشوقا • تسابقني حمر المدامع بالنثر
عسي تعربوا بالفتح باب لقاكم • فقلبي لطول البعد يعرب بالكسر
وشيبي حمي كلما رام بعدكم • يجاريني ناديت بالآل آلي بكر
لان ابا بكر امامي وحبه • غدا سنتي وهو المقدم في الذكر
اياديه بحر وهو بر فما جروا • اليه تنالوا الخير في البر والبحر
اياد اذا ازادت اصابع نيلها • ووفت راينا الجبر في ساعة الكسر
ويسما ان جادت بقطر الندا كما • تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر
وهذا وكم ابدت الينا تكاثرا • من العلم ذلك انه اوحد العصر
وان تبغ النعمان فهو شقيقه • بزهر علوم اينعت منه في الصدر
وقال زماني وهو منه من الوري • علي مثله اصبحت في غاية الفقر
تبارك من انشاه معني وصورة • وخص المحيا بالطلاقة والبشر
يعز علي قلبي فراق مقامه • وها انا من بعد المقام بلا حجر
فيا سيدي قاضي القضاة ومن به • سموت الي دستي ابن ادم من البشر
مدحتك لكن زاد مدحي صبابة • اليك واذكي جمرة الشوق في صدري
وجدد لي وجدا وما كنت ناسيا • ولكنه تجديد ذكر علي ذكر
فلاطف عنا قلبي بحق محمد • ببطي كتاب ينعش القلب بالبشر
لاني في قيد من البين موثق • ولا زلت تسعي في فكاكي من الاسر
وخذها قصيدا انت نافث سحرها • قديما وقد جاتك تنفث بالسحر

فلازلت

فلازلت في مستقبل العز دائما • وفي كل حال لم تزل ماضي الامر

وكتب الشيخ تقي الدين بن حجة من القاهرة المحروسة سنة اثنين وثمان مايه الي مولانا المقر الاشرف القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب الانشا الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة وهو مقيم بحماة يمدح وهز جذع الادب تشوقا المحمديه

ياطيب الاخبار يا ريح الصبا • يا من اليه كل قلب قد صبا
يا صادق الانفاس يا اهل الذكا • يا طاهر الاذيال كم لك من نبا
يا من تراه عبارة عن حاجز • يا روح نجد مرحبا بك مرحبا
يا نسمة الخبر الذي من طيبه • تتنسم الاخبار عن تلك الربا
بالله ان رحت ذاتك في الحمي • ووددت شعبا من دموعي مشعبا
وهززت فيه كل عود اراكه • اضحي بها نبك الثغور مطيبا
ولثمت من ثغر الاقاحي مبسما • ابدي بدر الطلي ثغرا اشنبا
ودخلت كل خبا زهر قد غدا • بدموع اجفان الغمام مطنبا
وطرقت حي العامرية ظاميا • فنعمت بالوادي بريان ينبا
وحملت من نشر الخزامي نفحة • مشمولة بالطيب من ذاك الخبا
عج بالعذيب فان مجر غبينه • امسي لما حملته مترقبا
واصحب عبير المسك منه فوايه • لشوارد الغزلان اضحي مشربا
فاذا تعطرت الشذا وتعطرت • منك الذيول فطيب يا ريح الصبا
عرج علي وادي حماة بسحرة • متيما منه صعيدا طيبا
متيمما

خبا

واحمل الناجي طي بردك نشره • فنعبير ذاك الطيب لمن تتطيبا
واسرع الي وداوي مصريه • قلباً علي نار البعاد مكبا •
لله ذا الالف والوادي الذي • مازال روض الانس فيه مخصبا
وانعم بمصر نسبة لكن اري • وادي حماة ولطفه لي انسبا
ارض رضعت بها ثدي شبيبتي • ومزجت لذاتي بكاسات الصبا
ياساكني مغني حماة وحقكم • من بعدكم ماذقت عيشا طيبا
وبعدها تيك الموارد لم اجد • لي في المناهل منهلا مستعذبا
واذا اشتهيت المسير نحو دياركم • قرا النوي لي في الاواخر من سبا
وخسرت ايا ما مضيت لكن اذا • شاهدتم يوما رايت المكسبا
والله ان لم القكم من بعد ذا • فعلي زماني لم ازل متعتبا
وقد التفت اليك يادهري بطوله • لم تعتبني وتحق لي ان اعتبا
قربت لي طول الشتا وظيفة • وجعلت دمعي في الخدود مرتبا
واذقتني فقد الاحبة والهوي • والاهل والاوطان في زمن الصبا
وامرتني لكن بحب محمد • يادهر كن في مخلصي متسببا
فمحمد ومدينة قد حلها • لم القي بعدهما لقلبي مطلبا
قاضي القضاة وتحفة الدهر الذي • اضحي الزمان وقد حواه معجبا
مولي اذا قصد الانام بمحنة • خفضي عدا عن لحن قولي معربا
ذو منصب نصب السعود بيوتها • من فوق هام الفرقدين وطنبا
ومحاسن اضحي الزمان خطيبها • وغدا لسان الشكر فيه مطنبا

وفضايل

وفضايل امست علي حلل العلو • م برقمها الزاهي طرازا مذهبا
وكتاب مستوبة تكن الي • غير الكمال وحقها لن تنسبا •
واذا انتم دورة من متيد • لخطابه فابن الخطيب هنا هبا
من بيت فضل من علت طبقاته • واراه للعلم الشريف المبوبا
واذا وقفت لحاجة في بابه • تلقاه بابا للنجاح مجربا •
ياكاتب الاسرار يامن فضله • قد جمل الدنيا وزان المنصبا
اقلامك السحر الرشاق اذا انثنت • ابدت لنا سحرا حلا وتطيبا •
وسري نسيم الذوق في قصباتها • نقلا بها بين الانام مشنبا •
فلاجل ذا ان رجعت اقوالها • لم تلف الامر قصبا او مطربا •
لازال نشر صفاتكم في شرقنا • ان ضاع تنشقه الخلايق مغربا •

وقال يمتدح بها مولانا قاضي القضاة برهان الدين بن جماعه نور الله ضريحه وكتب له عليها اهل مصر والشام ومن ذلك قول الشيخ زين الدين العجمي عين كتاب الانشا بالديار المصريه فيالها من قصيدة دون عيون اعيان هذه الصناعة مطرقة تالية علي مرجي شعرها بامري قيس فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وازدحم الشيخ تقي الدين بن حجة والشيخ جمال الدين بن نباته والشيخ برهان الدين القيراطي والشيخ صفي الدين الحلي وجماعة من المتقدمين ولكن كان بحمد الله فارس ميدانها وقايد عنانها ومطلع الشيخ جمال الدين ابن نباته

لثمت ثغر عذولي حين سماكِ ، فلذ حتى كاني لاثم فاكِ

ومطلع الشيخ صفي الدين القيراطي

لطلعة البدر جزو من محياك ، وللصباح نصيب من ثناياك

ومطلع الشيخ صفي الدين الحلي

كفي القتال وفكي قيد اسراك ، يكفيك ما فعلت في الناس عيناك

ومطلع الشيخ تقي الدين بن حجة

طربت عند سماعي وصف معناكِ ، فكيف لو كان هذا عند مغناك

يا ظبية نفرت عن مرتعي ورعت ، حشاشة القلب عني الله ترعاك

اغروك بي ثم قالوا كن على حذر ، واحيرتي بين تحذيري واغراك

يم هجرك عجبا قد قضيت لنا ، واشاهد الحسن بالاحسان اهلاك

وصد تحجبت يا دنيا بلا سبب ، ناديت يا مهجتي فارقت دنياك

ان كنت ادركت معنى الحسن في صغري ، فقد فهمت الهوى من قبل ادراك

قيدت اسراك في بحر الهوى عبثا ، كفي القتال وفكي قيد اسراك

يا فتنة البيض قلنا انت غصن النقا ، وما علمنا بان السمر تهواك

ان شئت للوجد في خدي من مقلي ، رسائلا جل من بالحسن انشاك

افنيت في قتلتي العشاق يا املي ، وبالوصال لهم ما كان افناك

رفقت اجسامنا يوم النوى شفقا ، فارق محبيك واجفا كي

ومذ ملكت عزلت النوم عن مقلي ، وحاسدي كلما اقبلت ولاكِ

لولاك ما قلت شعرا ولا اخفضت ، عيني فتى نايك يوم البين لولاك

ياكعبة

٣١

ياكعبة الحسن طاف العبد يسأل ان ، يكون من فوق حر الوجد مسعاك

حويت ريقا بنا تيا حلي فغدا ، بنظم الدر عقدا من ثناياك

فلو تباهيك اسماء ما سميت ابدا ، وذكر علياء يوما عند ذكراك

بليت في عشقها لما بليت بها ، يا مهجتي جل من بالحسن ابلاك

يا دمعتي وتحريبي بفرقتها ، على خدودي دما ما كان اجراك

وان حكي البحر فيض الدمع منك فما ، جرى له يوم بيني مثل مجراك

واشواك احفانها اصليت جمر غضا ، في القلب من لفؤاد الصب صلاك

وكنت بالليح اجني ورد وجنتها ، فبعدها يا عيوني قل مجناك

فيا نوع اصطباري لا سقيت ندى ، اضعفت جسمي المضني عند اقواك

ويا جواري دموعي يوم فرقتها ، على خدودي بسم الله مجراك

قالت حكاني بدر التم قلت لها ، لطلعة البدر جزو من محياك

وان حكي غير هذا الاستماع له ، الشمس انت ولكن لوح الحاكي

قالت اراك فصيح الوقت قلت لها ، لثمت ثغر عذولي حين سماكِ

قالت اتخلص من عشقي فقلت لها ، بمدح شيخ شيوخ الوقت انساكي

قاضي القضاة الذي من جا يقصده ، فلحوائجه ما كان اقضاك

يا فكرتي لا تاملت الغريب ولا ، سقت عوادي المعاني روض معناك

وان تحيي مطايا المدح من ارخي ، والشوق يحدو ويشدو في مطاياك

ويعرفني عن مطايا وصف منصبه ، في الحال من لحن قولي عند مغناك

ويحمل الذوق في الاخبار مبتدا ، حتى تقول الورى ما كان اخاك

حين ح

وان جعلت مديحي فيه مشترطا • فان زني بهذا الشرط جازاك
فروعه باصول العلم فيه زكت • لما زكي فرعه من اصله الزاكي
فيا سبيكة وصفي في مدايحه • على قلوب الورى ماكان اطلاك
يا ارض مغناه بل يا افق كل علا • بطيب عرفك لما ان عرفناك
اضحى الخزام وبيت الشيخ منه سري • به النسيم عبيرا حين وافاك
وقد تشرفت لما ان حججت الي • قضاك والقلب مذ ناديت لباك
وصار ذكراك لي نسكا وتذكرة • وكيف اسلوك يا حجي وانساك
اقلامه فقت سمر الخط لا عجب • لانه من عيون الخط براك
وقد رقيت بذا الممدوح يا مدحي • من فوق طور العلا والسعد ناجاك
من اجل ذا صار مدحي صالحا باقي • اسحاق قاضي قضاة العصر مولاك
وصار قد رنظامي في الورى علما • فرفعه واجب من سيم افاك
ان كنت قصرت يا علياه في ادني • استغفر الله عن عجزي وحاشاك
يا بحر علم رست سفن العلوم به • والسعد يعلن لبسم الله مرساكي
من بعد بعدك مصر نالها هرم • وما صفا قلب ذا الشيل للشاكي
والقدس فارقتها قال الانام لها • يا طول اشواق ادناكي واقصاكي
وجيت للشام برهانا فقام لها • دليل صدق فقال الناس بشراك
كذا منابرها لما خطبت بها • قلنا لها اجل من بالسعد رقاكي
فلا برحت ختام المسك تعرب عن • حسن الختام بكف غير مساك
وزادك الله صوعا يا مدايحه • وكلما ضعت في الاسماع نلقاك

ونقلت

ونقلت ممن نقلوا عن المصنف ابياتا يجد كل اديب عند علو طباقها من نفسه قصورا ويتخيل من مشارق ابياتها بدورا يمتدح المقر الاشرف السيفي تمر بغا الافضلي الشهير بطاس ابوارها عبرا لي ما اعلم ما الوجه المخفي لا خفا اهله استهلالها وعدم لتملي الله الدين كلالها •
ان ابرقت في سما الهيجا صوارمه • رايت غيثا دما الابطال قد مطرا
ممن راي منهم برقا يلوح له • يظنه سيفه الماضي قد اشتهرا
له مطالعة في الحرب حين ترى • دم العدى فوق طرس الارض مطرا
ان ارسل القوم انشا في رسائله • سحبان ضرب بها الهامات قد نثرا
كتابة السيف والخط له قلم • والرسل اسهم حتف توضع الخبرا
ان كان قد نظم الاعدا مكيدتهم • فقل لهم انه من قبلهم شعرا
لانه ببديع السيف لف لنا • شملا ولكن لا رقاب العدا نشرا
وخط من فوق الواح السطور لهم • بابا من الخوف في احشائهم وقرا
وصار يكتب بالهندي ويحب بالشخطي فعل شجاع قد قرا ووردا
تراه بالرمح بدرا حاملا غصنا • وبالتركية غصنا حاملا قمرا
ان جس عود الضرب مال سامعه • والخيل يرقصها ان حرك الوترا
كانما الهام احداق اضربها • سهد الاسياف في الحرب طيب كرا
وعند ما اعتقل الخطار قيل له • ولو فانا نرى خطاره خطرا
يا ايها الملك الممدوح والبطل السمحود في الحرب يا جبر الملك كسرا
اذكرتنا بالعلي في وقايعه • وفي الفتوحات قد اذكرتنا عمرا

بالامس في حصن بسواس تجمعت • الاحزاب نحوك لما ان اتوا زمرا •
فكنت مثل سليمان وقد نفروا • كالنمل من خوفهم يا اية الشعرا
جاوا بعين ليبقوا منكم اثرا • فما تركت لهم عينا ولا اثرا
وعندما اعربوا عن رفع مبتدا • في الحرب صيرتهم بين الورى خبرا
صدمتهم بجنان لو صدمت به • صدر الصباح عقيب الليل ما ظهرا
وحين اوكيت بالشهبا جمحت الشقرا • شوقا عاها بالشام نشرا •
وقد دخلت حماة فهي قد حميت • يا برد قلبي بعزم قط ما فترا
اطاع راحتك العاصي بلا تعب • ومذ راى نيلها نيلا اليه جرى
ومذ صعدت بحيي يوم وقعتها • حجبت اعداك حتى رقيهم نغرا
تركتهم لسيوف الهند اضحية • لما غدا لك يا ليث الوغى بعرا
وفي طواف وداع الروح يوم وغى • صيرت كل شجاع يلثم الحجرا
غزوتهم في ربيع اذ تلوث السبكتان فيه ولكن تربعهم صفرا
وقال يمتدح بها المقر السيفي استدمر ابن يعقوب شاه وانشده
اياه بقلعة الجبل سنة احد وتسعين وتسعمايه

دعوا ذكر ذات الخال والمقلة النجلا • فحسن ابن يعقوب له الشرف الاعلى
نبي جمال بل نبي مكارم • لنا في وفاكيل العطا لم يقل كلا
له راحة في السلم تقطر بالندا • وفي راحتها في موقف الحرب لا فضلا
امام محاريب يبلغ ضربه • واذ ركعت اسيافه سجد القتلى
وكم عقدوا للحرب عقدا وانفقوا • عراه فابدا نقضه عند ما حلا

وكم

وكم رصدت عين الغزالة في الوغا • قصيرا من نقع الجياد لهم كحلا
وكم حلم الاقران خوفا بذكره • فاوجب من فيض الدما لهم غسلا
اقام فروض الحرب من حسن سيفه • فواضطب منها الخمس لما بها صلا
واعجب شي ان عدل قناته • غدا اليوم في تجريحه شاهدا عدلا
فلو اجرية لما شواهم بناره • واكبادهم من داخل الصدر قد سلا
وما زال ينشي سجع ضرب بسيفه • الى ان راينا خاطر السيف قد جلا
وان صعبت في الحرب ارض بحزنها • ترى الحزن في يوم اللقا عنده سهلا
اقام لنا سوق القتال مسعرا • فما ارخص الاسرى وما اكثر القتلى
وجلا ظلام الصبح سيوفه • وعظم قدرا في الحروب وقد جلا
لحى الله حزبا لم يكن قلب جيشها • وعين شجاع لم يكون لها مقلا
له فرس كالنجم في اثر مارد • لان هلال الافق صار لها نعلا
اذا ما علا من فوق افلاك ظهره • فقل ان بدر التم في افقه حلا
سرى مثلا في الشرق والغرب كبره • وعلاه قدرا من له المثل الاعلى
فيا ملكا يهوى الحروب ولم يهم • بنقد ولا خد ولا مقلة كحلا
نصبت على هام السماك مخيما • بيمن ورب العرش قد اسبغ الطلا
وشمس الضحى لما خفضت بنصبه • مطالعها ودق تهد لها حبلا
فلا زلت في عز ودهرك منشدا • فيا عم ما اهني ويا عيش ما احلا
وقال يمتدح بها المقر الاشرف الكافلي السيفي ومرداش الحاكمي
وقد انتقل من كفالة المملكة الحلبية المحروسة للخاصكية عقيب
الحكمة

نصرته علي الفرنج المخذولين وذلك في رمضان المعظم سنة تسعة وثمانماية

قرات بحمد الله في سورة النصر • واعداك يتلو الي التغابن والحشر
اذا جا نصر الله والفتح زلزلت • عداك برعد الخوف ياملك العصر
بنو الاصفر اسودت وجوه لحوتهم • وفي اسود البحر اوتدو بالدما الحمر
نثرت رقاب القوم مع نظم شملهم • بحق لقد ابدعت في النظم والنثر
وفي قطع كالليل لما تواكلت • سيوفك في ظلماته سورة الفجر
بسطتهم في البر ثم كسرتهم • نعم انت عين الدهر في البسط والكسر
ونالوا التنقص لقول من غير موجب • فطابقتهم في الحال بالبيض والسمر
وصيتكم بالسيف في كل ساحل • فلم يقربوا من بعدها ساحل البحر
وطارت بهم غربانهم منك خيفة • وصل لغراب قادرة بلقا النسر
وكم كثروا انيابهم فتنظمت • سيوفك مثل السن من داخل الثغر
وهيجتهم خوف الصدق عزايم • كانك في الهجا فرع من السحر
واعجزتهم لما شعقت صدورهم • ولبدعت رد العجز منهم علي الصدر
وهنا لهنا من اهل مصر بكسرهم • كما استبشروا من مثلهم ساعة الكسر
وامنتنا بالشام من بعد خوفنا • وجا الهنا من حيث تدري ولاندري
وطيبة طاب العيش فيها لاهلها • وهب نسيم القرب من ذلك القبر
ففي البحر مزقتنا الفرنج بهزمة • وشتتت شمل العرب في المهمة القفر
فانت ابو الهيجا في كل حالة • وانت بحق فارس البحر والبر
وحص حماة انت حميته • بعزمك ليث لم يخف سطوة الدهر

وحصن

ردت

٢٤

ردت ملوك الارض عنه بخيفة • فنقول وحق العصر انا لفي خسر
اطاعك عاصيها ولكن لهم عصي • فسائلهم مارد الامن النهر
وكم صمموا في اخذها وتجاسروا • منعتهم ان يقربوا طرف الجسر
وعدوك لما رد جمعهم غدت • زيادته في الحرب كالواو من عمرو

غدوك

وفي عزة ابديت سلطان عصرها • واسفرت مثل البدر رابع للعشر
راتك العدا قد صرت في افق جيشه • فولت علي اعقابها في الفلا تجري
وراعيت في المنصور ظاهر بالذي • لنا عصره قد كان ديباجة العمر
فلازال يسقي تربه غيث رحمة • من الله يغني الترب عن وابل القطر
وها حلب الشهبا انت فتحتها • بسيفك في ذا العصر ياواحد العصر
وثبت عليها وثبة لو وثبتها • علي الدهر لا نخلت عراه من الدهر
وهذا وباب الله مفتتحا غدا • باذعية قد ازعنت لك بالنصر
وكم قايل المولا اشاهد في الورى • فقاتله ماكان صدقها فكري
وكم قصدها الاعدا اخوك جهرة • بنيت الذي قد اعربوه علي الكسر
فيا صاحب التاريخ تم بسيرة دوا • رواها لسان الدهر عن سند الشكر
وارجع الي اوصافك الغر انها • تعلمني نظم البدايع في شعري
تجر العدا قهر الخفض روسها • سيوفك حتي خلتها احرف الجر
وهذي قسي الحرب امسى ركوعها • لديك ولم تبرح ملازمة الوتر
وتهتز اغصان القنا بك فرحة • فهل راجعت ايامها في زمن الدهر
الي لهب يكفي سنانك في الوغي • وتبت يدا الاعدا منه الي الحشر

لكن ج

به تزجر الاقران منك قرانه ، فقل لبني لهب كذا صنعة الزجر
سنان منير دجي الصبح ان بدا ، طويل لسان وهو مع انه جمري
اذا رمت منه كتم سر عن العدا ، يسكن ذاك السر في داخل الصدر
فانت نهار السلم طالع عصرنا ، ولكن نهار الحرب ليث بني مصر
وفي الجود سلسلت الاحاديث للوري ، فراجيك يروي عن عطا وعن بشر
وفي الحلم تنشي المذنبين ذنوبهم ، فلم تذكروا عين الطلاقة والبشر
فسر في امات الله حزبك غالب ، وجيشك منصور وضدك في قهر
وحزب امن عبد الله عز جنوبه ، بسيفك يا من قد جلا ظلمة الكفر
فيا ناصرا بالسيف دين محمد ، بحقك لا تنسي حقوق ابي بكر
فان كنت سيف الدولة اليوم انني ، انا المتنبي الان في معجز الشعر
فلا زلت منصور اللوا مجدد السرور ، قرير العين منشرح الصدر
وقال يمتدح بها مولانا الملك المويد نور الله ضريحه وقد برزت
المراسيم الشريفه له ان ينظم قصيدة يستوعب المويدية فيها الوقايع
التي ما برح النصر مقترنا بركابها والفتوحات التي ما برحت سورة الفتح
مقترنة بابوابها فنظم هذه القصيدة التي هي نسيج وحدها وفريد
عقدها وانشدها الذي المواقف العالية الشريف بقلعة الجبل
المحروسة في يوم مشهور وليس تشريفه الشريف بمباشرة ديوان الانشا
بتاريخ العشر الاول من شهر ربيع الاول المبارك سنة ٨١٤ وهي كاس المسرة بالبرية
دايرة والكون بالملك المويد زاهر ملك من الانصار قد امسي لدين

محمد

فراجيك

محمد وله الانام تهاجر ،
يا حامي الحرمين والاقصى ومن ، لولاه لم يسم بمكة سامر
والله ان الله نحوك ناظر ، هذا وما في العالمين مناظر
فرج علي اللحون نظم عساكر ، واطاعه في النظم بحر وافر
فابنت منه زحافة في وقعة ، يا من باحوال البرية ناظر
وجميع هاتيك البغاة باسرهم ، دارت عليهم من عداك دوائر
وعلي ظهور الخيل ما تواخيفة ، فكان هاتيك السروج مقابر
صغرت يا شيخ كبار ملوكهم ، فغدوا وما في الخافقين مكابر
وكسرت ناصرهم وما حقدا له ، في ملتقاك ورب مالك ناصر
وصبيبة باشرت فيها وقعة ، صيرتها مثلا وما هو ساير
واردت كاس الحرب بين عصاتها ، لم يصح منها بعد ذاك مخامر
وتمزقت احزابهم ايدي سبا ، والكل كيد اعند ذكرك ناظر
وغرست اغصان القنا بصدورهم ، والقضب من فوق الروس تشاجر
حتي دنت تلك القطوف لكم علي ، ورق الحديد وكل راس طاير
والله ما تبدو السيوف صفحة ، قالت لنا الاعمار جاء الباتر
وكذلك ابنازات هذا واقع ، من سيفك الماضي وهذا طاير
وصرعت طيرهم الجليل بواجب ، هذا الحديث قديمه متواتر
ونجموا قلل الجبال وبعدها ، لم يكتحل بالغمض منهم ناظر
وكشفت كردي حين قال لقومه ، قد دل في التقويم انك ظافر

فعوجت عند اللقا تعتق بهم ، في يوم طالعه وكم لك نادر
لم ينظموا في السهل بيتا بعدها ، والسهل تنكره الطباع النافر
وكذا الفرنج سطت على عربانهم ، من جوع مك في الحروف الكواسر
ولسان سيفك في الحروب بحده ، قد كلم الاعدا منه زماجر
وغدا على الاسلام منك وقاية ، لعزيز منعتها يزل الكافر
وتصعدت اعداك في صعودهم ، عمي وطرف البرج نحوك ناظر
والباب يتلو الفتح حين طرقته ، عند القتال والمفتوح اسائر
فتحت وحمراوتها من جربه ، بعيون حمر دمعه المتناثر
هذا وحقك كلة لي لمحة ، يامن لعين الدهر روح ناصر
وركبت للحسين منها ركبة ، لم تنس بل هي للطروس تذاكر
وقنصت اسد اغابهم سمر القنا ، يامن للاساد المعامع كاسر
وانلت من ابنال بد حقيقه ، عمار اللقا وكذا يجازي القادر
ودخلت غزة والنخيل تميل من ، طلع وطلع الثغر زاه زاهر
وكذا فتوح الشام ذكرك خالد ، فيها وكم للاسرة وسراير
زللت ثغر الشام وابلت السميدان يامن بالجياد يناطر
وعلوت ادم مرقب جنبت من ، صهبوب صهوتها وانت مسافر
هامت بك الشهبا شوقا فجمحت ، فركبتها ولك السعود مساير
وبصرخد لك وقعة مشهورة ، وعليك من عين العناية ناظر
واقال عسكر مصر في اخذ ابهم ، وبخارها تيك الجموع زواجر

الله

لك

الله جارك وهو فرد واحد ، لكن عزمك في القتال عساكر
واذا مددت براع رمحك ماله ، الا قلوب الدارعين محابر
وبقال خيلك كالعيون وما لها ، الا جماجم من قتلت محاجر
فولجت مسؤولا وعدت مؤيدا ، للشام منصورا ونجمك ظاهر
وتكرر الفتح المبين لكم بها ، فعددته تسعا وهذا عاشر
والمحمل الشامي بعد النسك إذ ، حنت اليه شعائر ومشاعر
جهزته والخال قد هامت الى ، لبيك ربا والرؤس حواسر
طاب المقام وزمزم لحادي به ، لك بالحجاز وبالعراق بشائر
والجامع الاموي بعد حريقه ، انسك بعدك وهو روض زاهر
وعروسه في حلوة وبصحبه ، فلك الحلاوة والدعا متواتر
لو ان مشتاقا تكلف فوق ما ، في وسعه لسعت اليك منابر
وفتحت بالكرك المنيعة قلعة ، الله اكبر ما علاها طائر
ذات البروج علت علوا وحمت ، من طارق وبها النجوم سوافر
لكن نهار الغسل في حمامها ، غدر ولم يفلح وحقك غادر
فلقيتهم بالصدر منها عاريا ، وعليك من ظل الاله ساتر
ووردوا حياض الموت بقسطل ، وعلى القناة لهم نجيع فائر
فتجانست حماهم بحمامهم ، وصروف كاسات الحميم دوائر
واتاك عسكر مصر مع سلطانها ، في اثر ذاك وانت ليث كاسر
فحصرتهم بالواديين وفرقت ، ذلك الجموع وكل عقل طائر

وكتبت بالهندي فيهم اسطرا * وصدورهم تحت الدروع مساطر
سالوك صلحا بعد ذا فاجبتهم * هذا واولهم عصر عابر
لكنهم خانوك في ايمانهم * مذ عاهدوك وانت نعم الصابر
فورثت ارضهم وجئت ديارهم * وملكت نصرهم ومات الناصر
ومن اقتضى بالسعد بين زمانه * والله لم تخسر لديه متاجر
وفتحت قيسارية والروم قد * خضعت ومالكها مطيع شاكر
وركبت منها ركبة لم تنتهه * الا وانت بافق مصر سافر
ودخلت عنها اسد باب فتوحها * وبدا بباب النصر كسر ظاهر
والنيل ماطل بالوفا عمدا ولم * يفرح باكناف المطيري خاطر
ودنت الى الاهرام بعد شبابها * ورجعت عاد لها الشباب الزاهر
وعفت بها مقل السيوف قريرة * مثل الجفون وطرف ضدك ساهر
واقمت في مصر فكنت عزيزها * لكن ذكرك في البرايا ساير
حتى باقصى الهند مذ سمعوا به * سجدت ملوكهم كانك حاضر
واذا سفرت بافق موكبك الذي * عما حواه مليك قيصر قاصر
قلنا لاقمار السما وقد بدت * هذا هو البدر المكمل سافر
واذا سللت السيف برق بارق * فاذا اقضت الجود يخصب حاجر
هذي الايادي بالاصابع نيلها * عقدت عليها للانام خناصر
في كل انملة لنا بنشر وده * حلت على الابهام بحر وافر
واذا عفوت على المسيء سبقته * بالعذر عنه كانه لك عاذر

والناس اذ علموا بانك هائم * بالحكم جاؤا بالذنوب كبائر
بالله هذي سيرة قرات لنا * او سورة تليت فهام الحاضر
والله بعدك لست امدح في الورى * ملكا ولا ملكا ولا انا شاعر
لكن ختامي حسن مدحك انه * مسك يضوع منه نشر عاطر
بقصيدة ما طول سبع قصايد * قد علقت الا لديها قاصر
ارجو بها الصفح الجميل عن الورى * اذ نبته والحلم عندك وافر
لا زلت في مصر عزيزا حاكما * والشام واديها بعدك زاهر

وقال يمتدح بها مولانا السلطان الملك المويد سقى الله ثراه وانشدها لدى المواقف الشريفة عند حلول الركاب الشريف الى الديار المصرية وقتل نوروز ومن معه من الخوارج بقلعة الخيل وكان ذلك بحضور قاضي القضاة واعيان الدولة الشريفة وافرغ عليه من الانعام الشريف تشريفا يليق بمقامه

ابا النصر قد كنوك يا قاهر العدا * ومن بعد هذا القبوك المويدا
فبالنصر والتاييد قد جئت تالنا * فلا عجب ان صرت في الدهر اوحدا
ظفرت بنوروز في عصرنا الذي * به كل يوم منك بالبشر عيدا
ففي مصر نوروز الذي جا بالوفا * وبالشام نوروز الخؤن الذي عدا
فهذا الى كل القلوب محبب * وذا بغضه في كل قلب تاكدا
وذا كسره في البحر جبر لامة * وذا دمه في البر اشهى من الندا
من الناصر السلطان دهرا حميته * وما ازداد ذا الشيطان الا تمردا

محجب

فان انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم تمردا
وكان بدار الطعم طعما لسيفه • ولكن له قد كنت حصنا مشيدا
وصب عذاب الله يوم صبيبه • عليه ومن فرط الجهالة ما اهتدا
وهذا فتوح الشام ذكرك خالد • بسيرته والراي كان مسددا
وقد صح قولي بالبشارة معلنا • وانت بمصر اذ ترنمت منشدا
وازهار روض الشام ثم تحققوا • سقطت عليها مثل ما يسقط الندا
وبانت افراح رفعت بنصرة • فهامت دمشق باجتماع تولدا
ومعتصد لعباس لما اقمته • ينادي لسان الرمح فيه وانشدا
اذا اسيد منا مضي في سبيله • اقمنا باطراف الاسنة سيدا
وايدت دين الهاشمي واله • وامته حقا نصحت محمدا
وكل عصاة الارض مذ صرت قبلة • اطاعوا وجاوا خاضعين وسجدا
واعداك قد قيدتهم بمكارم • ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
ولما نشرت العدل في الارض واخرت • بمنشورها لما اتاها مجددا
وابدت لك الايام ما كنت عالما • وجاك بالاخبار من لم تزودا
ولما صعدت الشام من مصر اشعلت • لعزمك نيرانا وجدنا بها هدي
وجزت باكناف الغوير اغارة • فلا مسهم الا وخالك منجدا
وانس اهل الشام نورا وبهجة • فانت اعتاهم وقد ساروا اهتدي
ابرق بدا من جانب الجور لامع • والا يدا لسلطان سلت مهندا
ونور وزوا فاه الغمام ولم يشم • سوي برق نار في حشاه توقدا

وبالشام

وبالشام لما جئت صار مسلسلا • الي ان راينا الدينا مقيدا
ظلمي وتصدي سيفه واذا دعي • عصابته للحرب جاوبه الصدا
ومذ زاد فيه النقص ضاع حسابه • فناح علي تلك الجموع وعددا
وكم قد بني سدا وحكم سدة • ولكنه بالفتح باب مهددا
وعاجلت في يوم لثلاثا خمسه • فصار بدون اثنين وارتد مفردا
ومن بعد هذا تحصن في بطن قلعة • فقلنا وحق الله تقذفه غدا
وكم تنادي في صد دهاشهد مدفع • غدا بارزا في حذفه فتشهدا
كذا الكماني طلعت منه عشية • تبانا وابدت ذلك الوجه اسودا
وكم تبق فيه المصنيعة موضع • وللسيف فيه موضعا قد تمهدا
ووضع الندا في موقف السيف بالعلي • مضر كوضع السيف في موضع الندا
بذا الشرع قد افتاك والله حاضر • ومن تبع الشرع الشريف قد اهتدا
ومالك هذا في الحروب تجلد • ولكن راينا صفحة السيف منك تجردا
تجرده في موقف يمطر الدما • ولكن راينا صفحة تمطر الندا
وان جدت بالعسال تبدي حلاوة • اذا ذاقها منه اللسان تشهدا
وكم من غني بالبلابل صدمته • فود بان يبقي فقيرا مجردا
وابدا عذار السيف فيه تغزلا • تجاور خدا من دماه موردا
ورب بترديد الدروع ولم يقف • وقال انظروا مني عذارا مزردا
فانت لعلم الحرب شيخ مصدر • ترى نيران الوغي من تبلدا
وحتي الظبي في الحرب حملتها الظبي • وكل غزال منهم قد تاسدا

وكم جردوا في خفض نصرك ماضيا • ومن لازم الماضي تراه مجردا
وشدوا على ذات الخصور كاثرا • فابصرت حرف اللين منها تشددا
انوروزنلو حاربت مثلك ربما • ظفرت ولكن قد عرفت المويدا
وقلت بان الماء تحتك صاعد • بطارمة تسموا بها للقا العدا
قدماه والبرج تحت نعاله • ولو كان قرنا الشمس ما الاوزدا
وقد صح عندي ان بختك ناقص • لان به قد صار حظك اسودا
وقد يك ميمون النقيبة اذ اتى • اليك ليلقى الشمر منك تبددا
وصيرت شاهينا لصيدك جاهدا • فطار الى السلطان بالصيد واهتدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه • تصيده الضرغام فيما تصيدا
ورجع الى سجني فاني مطوق • بفضلك فاسمع ما اقول مغردا
وحقك ملقى جلية السيف لاحقا • لمن فيك بدلا لك واثني مناودا
وكم قصص في الروم في لشعرايد • بانفال احزاب بلقائها اهتدى
وبالشام قد اعربت بالنصر فرحة • وانتجت للمختار بالسعد مولدا
وفي مصر يامن قد غدا خير مسلم • ختام البخاري مسكه منك قد بدا
ولميت شمل المسلمين بعزمة • بها صار شمل المشركين مبددا
فلازلت للدين الحنفي ناصرا • ودمت على كل الملوك مويدا
وقال فاطرب بمقاطيع مواصيله يخاطب مولانا السلطان المويد عند فتوح المغرب وقد جاءه مفاتح صهيرت في ذلك اليوم وقد ادمع الرحلة الي جهة المحروسة حلب

ايا ملكا

ايا ملكا بالفتح يعزو بسيفه • وفي النصر والاعدا فلازلت راجيا
تملكت ثغر الشام منك بقوة • وذلك في الميدان ابلغها وثبا
وصهوة صهيون وزهمار قب • جنبتها واليوم جمحت الشهبا

وقال يخاطبه ارتجالا عند كسر النيل

بمسوري وقد بلغ المسامع الشريفة ان نوروز نغزه وهو من الاتفاقات العربية

ايا ملكا بالله صار مويدا • ومنتصبا في ملكه نصب تمييز
كسرت بمسري نيل مصر وتنقضي • وحقك بعد الكسر ايام نوروز

وانشد ارتجالا بالمواقف الشريفة وقد لبس تشريفه بانشاء

ديوان الانشا الشريف

اهلتني في غربتي وكسوتني • حلا لها افق المعالي والرضاء
ورضيت مثلي في زمانك منشيا • فعلمت حقا انها خلع الرضا

وقال ايضا

هو بنه اعجما فوق وجنته • لامية عودتها احرف القسم
في وصفها السن قد نطقت • وطال شرحي في لامية العجم

وقال ايضا

خال الحبيب يقول لما بدى • من تحت عارضه كسى عامضت
انا فارضي واتخذت بخده • وغدا مقامي تحت ذيل العارض

وقال ايضا

عزمت على السلو لطول هجري • فجاتني عوارضه تعارض

وكان المزهر يقيل في سلوي ، ولكن ما لمت من العوارض

وقال ، ايضا

من اثرت في رقيق وجنته ، خضرة ريحانه من الترف

قال جمالي غدا له شرف ، والخد ابدي علامة الشرف

وقال ، ايضا

دورة العارض عن حمت ، برشعة من جفنه مشقة

فاترك ملامي يا عزول انني ، قتلت بين دورة ورشقة

وقال ، ايضا

تقول عارض حبي حين مر علي ، حسن العزو دكم الطيف والوسن

اصبحت الطف من مر النسيم علي ، زهر الرياض يكاد الوهم يولمني

وقال ، في مشطوب

بالصدغ ابدي شطبه من شكله ، سالته عن امرها فقل زاد اللفظ

قلتم بل الي عارض مسل منقط ، جيت شطبه فوقه وقل هذا اللفظ

وقال ، ايضا

لما تعذر من احب تعذر الصبر الجميل ، فلم اطق ان اصبرا

وقال ايضا ، غيره

ولما الي الشعر وهو مذيل ، وجانب زال الصدغ وهو مطرف

بدا بخمار من خمار بريقه ، فقلت له هذا الجناس المحرف

قال العذول الصبر اعظم مسعد ، في العشق قلت اما تراه تعذرا

وقال

وقال ، ايضا

اقول الثغر الحب من الماجد ، سبيلا الي برد الحشا يا اخي الصفا

فقال ارتشف من خمر ريقي نهلة ، الم تره من برده قد تقرقفا

وقال ، ايضا

ناحت مطوقة الحمام وقد رات ، تلويني دمعي بعد فرقة حبه

لكن به لما سمحت تباخلت ، فغدت مطوقة بما بخلت به

وقال ، ايضا

ماس في الروض وانثني ، بخدود مورده

فراينا غصونه ، وهي خشب مسنده

وقال ، ايضا

قالوا وقد افرطت في تصبري ، وقد شفني مع الظما يسقاما

اصبر عصي تشفي بما ريقه ، قلت لهم يا حسرتي على ما

وقال ، ايضا

ارخت لنا ذوايبا من شعرها ، عشر وفرق الصبح فيهم يسري

فصرت بالفجر له معوذا ، لما بدا بين ليال عشر

وقال ، ايضا

غشن بليل شعرها انات ، وجها به يهتدي الاغشى

اظلمت الافاق في ناظري ، وتهدت والليل اذا يغشى

وقال ، ايضا

اقول له قدمت من كثرة الجفا • وقد رمت قتلي عامدا متعمدا
فقال تداوي اليوم من شهد ريقي • وكن في غد ان متَّ ممن تشهدا

وقال بمرج حماه

مرج حماه بنوا غنيره • زاد على العباس في روضته
واغتاظ نوروزد مشق لذا • فقلت لا افكر في غيظته

وقال ايضا فيها

ذكرت احبتي بالمرج يوما • فغوت ادمعي ميزان وهجي
وصرت اكابد الاحزان وحدي • وكل الناس في هرج ومرج

وقال في قطاف كسفرجل

على زيدا لقبطة المعروفة بالشام ارتجالا

تقول ست الشام لما غازلت • بعينها فانعشت حياتي
وانتعشت بمزجها وابرزت • ثهدا احلا لانه حياتي
خذ لي بغير ضرة فانني • بديعة في الحسن والصفات
واتجلي عروسة يتيمة • شامية وعشر بلا حماة

وله في وادي رشعين بظاهر طرابلس ايضا

ارض وادي رشعين مفتوحة العين لها نقطة على النيرين
ما حللنا هناك الا وقالت • احلوهم على محاجر عيني

وله في وادي المنافس بظاهر طرابلس ايضا

وادي منافس من معين طرابلس • بطيب انفاسه يبدي نفايسه

وكاد

٤١

وكاد يلحق بالشعرا وابلغها • فلا تلوموه ان قوي منافسه

وقال براس العين ببعلبك

ولما نزلنا بعلبك تفكهت • عيوني واوراقي وصلب على البين
وطالبتها يوما برؤية وجهها • وحضرته قالت على الراس والعين
واحضر يوما مع شيخه قاضي القضاة بن القصامي نور الله ضريحه
فانشد بعض اهل الادب بيتي ابن خطيب الموصل في جزيرة
حمص وهي

جزيرة حمص كعبة اللهو اصبحت • يطوف بها دان ويسعى لها قاصي
لها حلة من نبتها سندسية • تعلق في استارها بها العاصي
فقال قاضي القضاة ابن القصامي استعارة التعلق للكعبة
فيها اساءة ادب والتورية في العاصي محكية من غير هذا الطريق
فانشد ابن حجه ارتجالا

جزيرة حمص لم تكن قط كعبة • يطوف بها دان ويسعى بها قاصي
ولكنها اللهو والقصيف حانة • الم تنظروها كيف جاورها العاصي

وقال مضمنا

يا من يقول بان رشف • ثم الحبايب لم يرق
وغدا يعنفني به • دع عنك تعنيفي وذق

وقال مضمنا بزيادة التورية

خصبت عزمي شوقا اليك فلم • اطق مكنه بارض

وحين لم احظ بالتلاقي • فغايتي ان الوم حظي •

وقال • مضمنا •

سكر الخال عليه عندما • سال عليه العارض المسلسل
فعيه سلني ان ترد تعريفه • فانه منكر يا رجل •

وقال • مضمنا •

سرنا وليل شعره مسدل • وقد غدا ابنو امنا مظفرا
فقال صبح ثغره مبتسما • عند الصباح يحمد القوم السرا

وقال مضمنا بزيادة التورية •

تم واستمع طربا فليلي في الدجى • بانت معانقتي ولكن في الكرى
وجرى لدمعي وقصته بخيالها • اترى درى ذاك الرقيب بما جرى

وسأله بعض اهل الادب ان يضمن بيت ابن مطروح الذي لم يقبل افواه البلغا الاثم اعتابه ولا وجد وطاقة الى الدخول اليه من بابه فضمنه ابن حجة تضمينا لو سمعه ابن مطروح لاطرح نفسه خاضعا وسلم اليه مفاتيح نكتة طايعا •

ولما تلع لفرار • وكنا طريف الخجل •
لبسنا ثياب العنا • وعزة بالقبل •

وقال مضمنا • بزيادة التورية •

كم صحت في ظلمة الليالي • ويلاه من نومي المشرد
والدمع في وجنتي ينادي • اواه من شملي المبدد

وقال

وقال مضمنا • بزيادة التورية في حبيب •

حبيب حبيب القلب اخلى منزلا • به كان في افق المسرة يتجلى
فيا صاحبي الذكر قد لذ لي البكا • فقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال مضمنا • بزيادة التورية •

يقول معذبي حسن بحر • سواي فقلت يذعر اصطباري
وكم في الناس من حسن ولكن • عليك الشقوتي وقع اختياري

وقال • ايضا •

ارشفني ريقه وعانقني • وخصره يلتوي من الدقة
فبت من خصره وريقته • اهيم بين الغداة والرقة

وقال • ايضا •

مذ غدا عند وداعي عمدها • عمدها وهو مفرط •
فلثمتها في ذاك قالت • برح الوجد وافرط •

وقال • ايضا •

ابدا ابتساما بليل • فقلنا اعدات نهارك •
فقال ثغري صباح • فقلنا صباح مبارك •

وقال ايضا غيره •

بروحي افتدي ظبيا هورا • يحق له بروحي ان يفدا •
جلا بصدا قلبي فرد يوم • بوصل منه ثم جفا وصدا •

وقال ايضا غيره •

سجدت جفوني هيبة لما بدى ، محراب حاجبه بغير حساب
الله اكبر وهو يغزو ام يجتني ، حربا ولم اخرج عن المحراب

وقال ايضا

طلبت منه قبلة فقال لي ، وقد بدا يشرع في الاعراض
نسيت فعل لحظي قال لي ، يا قاتلي وكيف ينسى الماضي

وقال ايضا غيره

طلبت تقبيل من احب وقد ، انكرت في الخط نقطة حسنه
فرق لي قلبه وقال اذا ، لثمت خدي لا تنكر الحسنه

وقال ايضا

جا بصبح ثغره متبسما ، يمشي بليل الشعر في دلال
قلت له رمت لعقلي هكذا ، ما رامت الايام والليالي

وقال ايضا

اسياف لحظ قاتلي ، لما تقدت حدها
وعربدت من سكرها ، قلت اسقني وردها
فقال لي مور يا ، لا بد ان احدها

وانشد بعض اهل الادب بيتي الشيخ زين ابن الوردي في السحاق وهما

قل للتي تهوي السحاق الذي ، حرمه الشرع فما فيه خير
اخطات يا كاملة الحسن اذ ، اثمت اسحاق مقام الزبير

وسال

وسأل الشيخ تقي الدين ابن حجه ان يعاكس الشيخ زين الدين في المعنى على لسان من ساله ذلك فقال

قد جانا الوردي اذا شوكة ، ولا مناني السحق فانجوه
سحاق عندا لنا مستدخل ، والوردي قد ذموه واستخرجوه

وقال بما جير بعض المخاديم

جا الستانرسي ، والجسم صار اشماته
بطيلسان ابن حرب ، وفروة ابن نباته

وقال ابن حجة انشدني الشيخ شمس الدين ابن الصايغ للشيخ جمال الدين ابن نباته وهما

مدّ ساقا له فقلت بكم تلميذ قال نسكه يا جليسي
فتفكرت ثم قلت تقادم ، انا راض بالسك والتلميس

وقال لي الي اغار على الشيخ جمال الدين ان ينسب اليه هذه اللاقة والتركيب اليابس وساله الهضم فقال

وعن تلميس ساقه رام سكي ، ثم اوحى بالكف وهو جليسي
فتفكرت ثم قلت تقدم ، انا راض بالسك والتلهيس

وقال في المجون بزيادة التورية

نصبت ايري مذ نحوت اليه ، وهو يريد رفعها الى ابتدا
وبعد ذا الجزم قد اضفته ، وفي المضاف ما يجري ما يجر ابدا

وقال ايضا غيره

ادخلت ابري فيه ، اصبت منه المقاتل ،
فقلت كيف تراه ، فقال والله داخل ،

وقال ايضا غيره

وصاحب تسمح لي نفسه ، بغدوة لكن اذا ما انتشا ،
تضحك سني كلما عنده ، لكنني اقلع ضرس العشا ،

وكتب بما جرى للعلم الاديب

قال مني لطف وظرف ، حواهما الكريم ،
وقامتي بانشد مهفهفة ، فقلت لابانة ولا علم ،

وقال في الشيخ صفي الدين الحلي

قالوا صفي الدين اشعاره ، ما للورى في طرقها ممشا ،
وهكذا انشاوه مسكر ، فقلت لهم والله ما انشا ،

وقال في ديوانه

ديوان نظمي جاء وهو مجدد ، برقيق نظم لفظه مستعذب
فاذا الي لا تستغلوا حجمه ، وحياتكم فيه الكثير الطيب

وكتب الى قاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي وكل منهما محتف الى الملك الناصر بدمشق المحروسة سنة ثلاثة عشر وثمانماية

ضيقة الصدر اذا انت مهجتي ، بعيد ذاك البسط والعيش المفرح
ونفسي صدقة لا بدانت ، بجمع الشمل بصدر منشرح

فاجابه صدر الدين بقوله

رمل

رمل اطرب سمعي كيف لا ، وهو منسوب لبحر منسرح
برعى حين وافا مقبلا ، لم اعانقه بصدر منشرح

ومر قاضي القضاة صدر الدين بحماه المحروسه وهو اذ ذاك صاحب ديوان الانشا بالشام المحروسة بخدمة كافله فلم يجد الشيخ تقي الدين بها بل كان بحلب المحروسة صحبة كافلها علان فلما اخذت حلب من علان ودخل مولانا القاضي القضا فوجد الشيخ تقي الدين مختفيا بها فكتب له على يد من يعرف مكانه

قصدنا حماة فلم نلق من ، قصدناه فلم نرع عهدا ولا

فكتب اليه

امولاي والله حال المريض ، دوين القريض الذي قد تولا
وارجو وقد عفت هذا البلا ، خلاصي بالصدر فيها ولا

وكتب الى قاضي القضاة من دمشق المحروسه الى حماه المحروسه صدر قصيدته ابياتا تضمن فيها اعجازا من معلقة امرء القيس

وهي

احن الى تلك السجايا وان نات ، حنين اخي ذكرى حبيب ومنزل
واهدي اليها من سلامي معطرا ، بمسك نسيم لا بريا القرنفل
واذكر ليلات بكم قد تصرمت ، بذكر حبيب لا بدارة جلجل
شكوت الى صبري اشتياقا فقال ، ترفق ولا تهلك اسى وتجمل
وقلت له اني عليل معول ، وهو عند ربع دارس معول

فاجابه بقوله

سرت نفحة منكم الي كانها • نسيم الصباحات بريا القرنفل
وقلت لليلي مذ بدا صبح طرسها • الا ايها الليل الطويل الا انجل
جنيت ما احلاه ذوقا وقلت تغزلي • ولا تبعدينا من جناك المعلل
ورقت فاشعار امري القيس عندها • كجلمود صخر حطه السيل من عل
فقلت قفا نضحك لرقتها علي • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وكتب الي مولانا قاضي القضاة شمس الدين الاجاني صدر رسالته

ايا سيدي قاضي القضاة بمدحكم • ليالي سطوري اقمرت في سما طرسي
وشرفت نفسي بالمعالي لانني • وصلت باقوالي الي مطلع الشمس

وكتب الي المقري الشهابي الصفدي وقد وصل توفيقه الي دمشق بصحابة ديوان الانشا الشريف بها

كتابة سر الشام جات مطيعة • اليك على رغم الذي كان يحسد
وبخل ابن فضل الله احمد ان يكن • تولى حميدا انت والله احمد

وكتب الي المقري والبدري حسن وهو استدار المملكة الشامية

استاذ دار الشام قد اهلني • في غربتي حتى نسيت الموطنا
قالوا فمن لقيت في شامهم • فقلت لهم الف الاحسنا

وكتب الي المقر النظامي مرجان الخازندار الى الغم

خزندار دار الشام طلعته • قد كملت حسنها باحسان

تلقاه

تلقاه عند العطا مبتسما • فانظر الى لولو ومرجان

وكتب الي الخواجا شهاب الدين الكاتب وقد تاخر له عند بعض دنانير من جوالة

قد منعتم صرف الدنانير عني • ولكم في الورى هبات كثيرة
وانا شاعر وفي شرع نظمي • صرفها واجب لاجل الضروره

وقال دوبيت وقد راى مليحا بالجبهة

لما ملا الجبهة بالانوار • لمناه على ذلك خوف العار
قال انصرفوا سمت من يلتد كم • والجبهة من منازل الاقمار

وقال منزله ايضا • منزل ايضا

مذ اظهر ورده لنا ريحانه • ناديت لتلك المقلة الكسلانه
قد دب عذاره على جنته • قومي انتبهي قالت انا نعسانه

وقال مضمنا

لاموا على ترشف ثغر الحب واجتهدوا • فقلت مذ لدغوا قلبي بلومهم
من كان يعلم ان الشهد راحته • فلا يخاف للذع النحل من الم

وقال مضمنا

شكوت للحب ما القاه من حرق • فقال مضطرما من دمعي الجاري
تاملوا من كواه الحب واعتجبوا • للمستجير من الرمضا بالنار

وقال ايضا غيره

مر ما ابدي سلاما وناي • اشعل القلب بنيران الغرام

اه لو سلم اشفي لوعتي ، وازال الهم عني بسلام

وقال ايضا غيره

مذ جفاني ممرض القلب ولم ، الق في الضعف وفي الكسر انجبار

قلت للعارض يا اسي اذا ، درت داوي ممرض القلب فدار

وقال ايضا غيره

قيل لي لما علا لي شدة ، وتناءى فرجي عني مده

يا اخا الاشواق ماذا تبتغي ، قلت ابغي فرجا من بعد شده

وقال في المشمس السلطان بحماه

قال سلطاني حماه عندما ، اجلسوه مذ اتاني في الصدور

شمس الشام تقوى وجهه ، يوم يقع فهو قد امسى وزيري

وقال وقد احضر له عنبا عبيديا

وراز قيا عرقالت لشاعر ، لقد ملكتكم رق عبيدي وهو عن ابق

وان شام ان تنوعت اعنابها ، فانني واثقة بالرازقي

وقال في الميلا المعزم وقد منعوا منفصل العنب

اعنابكم ان حرموا ماتها ، وحرقوا فيها على الشارب

لا تمنعوني التين اني امرئ ، اعشقه بالقلب والقالب

وقال ايضا

جبابها عاصرها في كاسها ، مشرقة باسمة كالثغر

وقال هذي تحفة في عصرنا ، قلت اسقنيها يا امام العصر

وقال

٢٦

وقال ايضا غيره

تصونوا الراح عن مزج ، فو الا لعس الامها لما

وان جيتم بها صرفا ، فلم اشرب عليها الماء

وقال ايضا غيره

لما غدا حباب راحي شاعرا ، تنظم خمريات يجود

او قعد ساقينا على نظامه ، فقال لي والله هذا اجود

وقال ايضا غيره

في حب كاسي لامني ، من ليس يدري حالة

فقلت دعني انني ، وجدت فيها راحتي

وقال ايضا غيره

ولما غدا راحي نخيلا بابليا ، وكاد ان لم يك لي في الزجاج

وجاز في المال الي خزانه ، ورق فالوصونه بالعلاج

نحيته مستيقظا غراضه ، وجدته معتدلا في المزاج

وقال ايضا غيره

تصديتم لقتل ضعيف جسم ، لغير الوجد فيكم ما تصدي

وعد ضلوعه بالسقم لما ، تعديتم عليه وما تعدي

وقال انشد لي المعتر المرحوم محيي الناصري منهال وانا في مجلسه بدمشق المحروسة سنة تسعة وسبعين للشيخ زين الدين الوردي

لوجنة صالكم نسخة ، حريرية محكة في الملاح

تقول لبنت العذار اجتهد ، وصد الشباك وصد من مسح ،

وقال هذا التضمين من معجزات الادب فانشد ارتجالا في ذلك المجلس ،

غدا ظبي افراجنا سانحا ، يحوم على عذب ورد القدح ،
فقلنا الذر الحباب اجتهد ، وصد الشباك وصد من سنح ،

وقال ايضا غيره ،

صافح منثور الربا وردة ، فلامه التمري في الايكة ،
قالت ورود الروض في عبصنه ، هل جاز في اصبعه شوكة ،

وقال ايضا غيره ،

رايت مع المنثور بعض وقاحة ، ولم ادر مابين الغدير وبينه
تلونه منه ثم مد اصابعا ، الى وجه عمدا وحصنر عينه

وقال ايضا غيره ،

اصابع المنثور لما مدها ، لقرص خد الورد من قبل القبل
هز له زنبقيا عواليا ، فالراية البيضا عليه لم تزل

وقال مضمنا من التضمين المخترع ،

جاد النسيم على الربا ، بندا يديه وقال لي ،
انا ما اقصر عن ندا ، وكما علمت شمايلي ،

وقال ايضا غيره ،

في حماة تكدره ، مذ تزوجت عيشتي ،

فانا

فانا اليوم هارب ، من حماتي وزوجتي ،

وقال قلت ، ايضا غيره ،

ارداف من اهواه قد ثقلتا ، لما نجي في السعد يوم البين ،
وبعد ذا وجنته تلونت ، وساقه والله ذو وجهين ،

وقال ايضا غيره ،

بعد هند وبعد سلمى تعطشت ، الى كل العسل الحي ،
وفؤادي يقول لا تسال الري ، من الريق بعد هند وسلما ،

وقال ايضا غيره ،

ارشغني من ريقه مبتسما ، فهمت مابين العذيب والنقا
وبعد ذا حيا لشمس راحة ، ابهجتي في جنح ليل وسحى ،

وقال ايضا غيره ،

ارشغني من ريقه مبتسما ، ونهودها بصبابتي تتقاعد
هذا ونار الوجد تضرم في الحشا ، عند العتاب وريقها يتبارد

وقال ايضا غيره ،

احببته متادبا ونظمت في ، حسن ابتدائي فيه نظم المرقص
فاشار في حسن الختام اجبته ، حسن الختام يكون بعد تخلص

وقال ايضا غيره ،

قلت للخال اذ بدا ، في تقاجيد السعيد ،
فرت يا عبد قال لي ، انا عبد لكل جيد ،

وقال ايضا، غيره

رمت يوم العيد منه وقفة ٭ ليري من بعد حالي وضعفه
فطر القلب وولي قائلا ٭ يا معني ما العيد الفطر وقفه

وقال ايضا، غيره

قال اواك الحمى تقوض ٭ بغصن قصني اذا جفاك
فقلت من بعد قد حبي ٭ والله ما اشتهي اراك

وقال وهو من المخترعات

قال نهد لحب صفتي رغدا ٭ قاعدا في الصدر ملحوظا موفر
قلت اذ برز في تحقيقه ٭ انت بالتخفيف والله مصدر

وقال ايضا غيره

عاتبته ودموعي غير جارية ٭ لان دمعي من طول البكا نشفا
فقال لم ار وكف الدمع قلت له ٭ حسبك الله يا بدر الدجي وكفا

وقال ايضا غيره

قالت وقد قبلتها في جيدها ٭ تصبو الي غيري وتخلص من يدي
فاجبت حين تقلدت بدامعي ٭ يا هند خوضي في دمعي وتقلدي

وقال ايضا غيره

يحاضرني بابيات ولكن ٭ ينافقني اذا طال اجتماعي
فان انشدت اشعار السلامي ٭ يطارحني بابيات الوداعي

وقال ايضا غيره

بنقطة

بنقطة الخال وطعم اللما ٭ وخضرة الشارب يا عايبي
قد ملت للنقطة بعد النقي ٭ وقلت بالمشروب والشارب

وقال ايضا غيره

لي دمع يرعي النظير وباكي ٭ ببديع الهوي علي التحقيق
ما ذكرت المعاصم البيض الا ٭ صار بحري سلا سلا من عقيق

وقال ايضا غيره

برامة لي ظبي كم رام قلبي فيه ٭ بين العقيق ورامه

وقال ايضا غيره

هويت غصنا لاطيار القلوب علي ٭ قوامه في رياض الوجد تغريد
قالت لواحظه انا نود علي ٭ بيض لظبا قلت انتم اعين سود

وقال ايضا غيره

قلت له ان جفن مقلته ٭ يشبه جفنا يحجبه رشقه
خفنا من الرشق رمت املقه ٭ سابقني مدمعي جري مقلة

وقال مضمنا زيادة التورية

ومذ كلمت جسمي سيوف لحاظها ٭ شكوت اليها قصتي وهي تبسم
فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ٭ ولم تري قبلي ميتا يتكلم

وقال وقد قلب المعني علي اصحابه

في سويدا مقلة الحب نارا ٭ حين صاد قلبي صيدا
لا تقول ما في السويدا رجال ٭ فانا اليوم من رجال السويدا

وقال ايضا ، غيره

اغني بذكراكم اذا عزّ اللقا ، اراكم بطرفي فالعيون مسامعي

ونسي المثاني والمثالث عندما ، اشبب فيكم بين تلك المرابع

وقال وقد ساله بعض الاصحاب ان ينظم له بيتين بنقشهما على طاسة

انا طاسة بيضت وجهي عندكم ، وصفا لكم وجهي بما رايق

عذبت مشارقه ببارق ثغره ، فتنزهوا بين العذيب وبارق

وقال ايضا

انا طاسة قدري سما وبرضعتي ، نهر المجرة للنجوم موارد

وبازج القمر المنير بحسنه ، فقمرته وعليه نفسي قاعد

وقال في وصف مسكين

من اجلنا يدخل في مضايق ، ليس لسيف قط فيها مدخل

وكلما تفعله تو جنه ، والرمح في تعقيده يطول

وكتب في صدر رسالة الشيخ شرف الدين الانطاكي

يا شرف الدين الذي بذكره ، تشرفت بين الورى اشعاري

لكم تفاصيل علوم نسجها ، محبر وهو طراز الباري

فقل لمن رام يحوك مثلها ، ما انت هذا الطرح بالبياري

وكتب الي المقر المرحومي النصافي الاهنبي صاحب ديوان الانشا جوابا في صدر رسالة

يقبل

يقبل الارض وينهي انه ، تلذ عوه بجواهر الكلم

ومذ اتى كتابكم بملحمة ، حلت بنظم كاللالي منتظم

وكتب الي الجناب الصلاحي ابن السابق غير كتاب الانشا بحماه من حلب المحروسة

والله ما فارقتكم عن ارادتي ، ولكن علمتم كيف كان رحيلي

وفي حلب قد بالغوا في كرامتي ، وجبري ولكني بغير خليلي

وقال وقد حصل له بردية وسخونة بحماه

بردية بردت قلبي وطابعتها ، سخونة الفتها قدرة الباري

فامنني بتفرقة الضدين عن جسدي ، يا ذا المؤلف بين الثلج والنار

وكتب الي سيديه وشيخيه الحسن والحسين ولدي سيدي عبد القادر الكيلاني من دمشق الي حماه المحروسة

يا ال بيت النبي بعدكم ، والله ما ذقت لذة الوسن

وكيف يلتذ بالمنام فتى ، فارق وجه الحسين والحسن

وقال ارتجالا بحماة قراسنقر بحلب عند تجديدها في جمادي الاول ٨١٦ لدى المواقف الشريفة المؤيدية

ملك الزمان وشيخ كل فضيلة ، وسعيد هذا الدهر في حركاته

بعد الممات اعاد لي في عصره ، حيا امد الله طول حياته

بالصدر منشرح وما قلبه ، قد طاب لما فاض من صدقاته

والسن جار للنبي كذاك الناصري ، عبدي لي منحان في بركاته

قالوا اتاك وقد حليت بتاجه ٭ فاجبتهم والدهر في غفلاته
شيخ الشيوخ كما مقامي حلة ٭ ولاجل اذا اصلحتني من خلواته

وقال في ناصر الدين محمد الشرابي وقد غنى بالحضرة الشريفة السلطانية المويدية يجمع بين حسن الصورة والمغنى ٭

غنى الشرابي وسقوا مدامه ٭ اعذب من مودة الاحباب
شربتها عند سماعي غنوه ٭ سكرت في الحالين بالشراب

وكتب الي المقري الاشرف الناصري صاحب ديوان الانشا الشريف بالممالك الاسلامية وقد حصل لابن حجة جرب منعوط وبلغه اهدي للمقري الناصري البطيخ ٭

مولاي عاتبني الزمان بجربه ٭ وقد انقطعت بجسمي المسلوح
وحميت من جرني عمايم لي ٭ لكن شممت روايح البطيخ

وكتب الي المقر المرحومي البدري ابن نصر الدين ناظر الخواص الشريفة في قصة حصل لديها النصرة ٭

يا اهل بدر اعملوا ما شيتم ٭ وحياتكم وحياتكم وحياتكم
خذلت اعاديكم وانتم فرقة ٭ مازال نصر الله عن اياتكم

وكتب الي المقر الناجي نايب السلطنة الشريفة المويديه

سبع وجوه لتاج مصر ٭ تقول ما في الوجود شبهي
وعندنا ذو الوجوه بهجتي ٭ وانت تاج بغير وجه

وكتب الي ابن حجة المقر الناصري الشافعي محمد ابن البارزي

لغزا

6

لغزا في سكر نبات ٭

اقاضي الادب احكم لي فترادني ٭ حلا مذاقا ووقع بتحسين ٭
واقبل شهادة ما اهديته ترمن ٭ تصحيف معكوسه ان يذكيني

ورسم ابن حجة بالحل والجواب والمقدم حل قطر وهو نوع غريب

اهديت لعتر احلا ذوقا مكرره ٭ فاحل مدحك في قلبي بتمكيني
وقرن منه بسكر في مصحفه ٭ بان معناه للابداع يهذبني
تحل منه لنا لعتر محاسنه ٭ بحل احشا ارضينا نير ضيني
يرادف اسم رباب فهو يطربني ٭ هذا وتصحيفه في القصيد ياتيني
حلو رقيق بلا حشو للايقه ٭ لان قطر النبات عنه يغنيني

وانشد المقري الشهابي بطرابلس وحماه ببعض غيطانها القرابي قصب السكر لابن قاضي نيله وهو ٭

وحالبة دراحكي الخمر لذة ٭ ونشدا يروي شربه ويقوت
بعيش اذا لم يبد فيها فان بدا ٭ تمجمها في اثر ذاك تموت
فلم تر عيني مر صفائي مثالها ٭ من الخلق تبقى درها وتموت

ونظم ابن حجة في ذلك اليوم هذا اللغز الذي ما ينزل على العبد امر اطرب منه وهو احلى من قصب السكر المغز فيه فقال

وعسالة تبدو ابغير اسنة ٭ ولا طعن فيها وهي داخلة الصدر
ممشقة هيفا حلو قوامها ٭ به يطرح المران في مهمة النقر
منعمة لهفا مهضومة الحشا ٭ تكاد بان تنغد من رقة الخصر

يلذ قبيل العصر في الظهر رشفها • وبرد لماها من اليم الجوى يبري
وان شعبت ماسقتك سلافة • بطيب مزاج وهي طيبة النشر
وينبت حول الثغر حلو نباتها • فترشف ارياقا الذ من الخمر
وان لمعت في ثغرها وتبلجت • دع ابن حجلا يقرع بنتاتاه في الثغر
على عودها كم للربات مواقع • وموصولها يغني عن الناي والزمر
وان قطعوا موصولها شبت به • اولي الذوق تشبيبا نفي علة الصدر
ويرفع بعد النصب الكسر وجرها • فتجزم ما للفارسي من الذكر
وهمزاتها همزات وصل وقطعها • اذا ما ميلت جايز لك يا مقري
وفي اول الاعراف يروي عن الظلما • وتضرم نيران الجوى وهي في العصر
وتلغزها لكن اذا ما تكررت • لذوقك بعد الحل تحلو على القطر
ومن حلها ان افرغت في قوالب • تقول الورى هذا هو السكر المصري
ومن اجل ذا عنها ابن سكره روى • واما النباتي قال من هاهنا قطري
كذا ابن الحلاوي قلبه معابري • كسير وكم قد اوردته لظى الجمر
فيا من حلي ذوقا وحلا بدائعا • وفي عقد الالغاز يا نافث السحر
تاملت بعد الحل كيف تنوعت • حلاوتها حتى راقت منبر السكر
بنية فكري من حماة تغربت • وغربتها والله قد شغلت فكري
ومن شط ذاك البر يا بحر قد اتت • فلا تنهرها في جيرة البحر
سعت من ابي بكر لاحمد خدمة • واحمد من اولى الورى بابي بكر
فلا زلت في حل وظعن مؤملا • لكل غريب جاءني من الشعر

استهلينا

استهلينا فاتحة هذا الكتاب بمدح النبي صلى الله عليه وسلم واردنا ان
ناتي في حسن ختامه بمدحه الشريف فختمنا بالبديعية التي هدم ابن
حجة ما تحته الموصلي فيه من الجبال وجار الصفي منفردا بتسمية النوع وهو
من ذلك محلول العقال وسماها تقديم ابي بكر علما لانه ما سمع من الحل
والموصلي في هذا التقديم مقال او تالله ما يزل نظيرها لاديب في ديوان
ولقد شعر اهل العصر وهم احزاب حول مقامها العالي وفرقان وهي

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم • براعة تستهل الدمع في العلم
بالله سر بي فسربي طلقوا وطني • وركبوا في ضلوعي مطلق السقم
ورمت تلفيق صبري كي اري قدمي • يسعى معي فسعى لكن اراق دمي
يا لعد ما تم لي سعد يطرقني • في جاهم وقليل الحظ لم يسلم
وذيل الهم همل الدمع لي فجرى • كلاحق الغيث حيث الارض في حرم
هل من يلي وبغى ان صحفوا عذلي • واحرفوا واتوا بالكلم في الكلم
قد فاض دمعي وفاض القلب اذ سمعا • لفظي عذل ملا الاسماع بالالم
ابو لمعاذ اخو الخنا كنت لهم • يا معنوي فهد ولي بجهو وهم
واستطردوا الخيل صبري عنهم فكبت • وقصرت كلما لينا بوصلهم
وكان غرس التمني يانعا فذوي • بل الاستعارة من نيران هجرهم
واستخدموا العين مني فهي جارية • وكم سمحت بها ايام عذرهم
والبين هازلني بالجد حين راى • دمعي وقال نبي ذا لنت بالديم
قابلتهم بالرضى والسلم منشرحا • ولو غضابا فيا حرني لغيظهم

وما ارولي التفاتا عند نفرتهم • وانت يا ظبي ادري بالتفاتهم
تغزلي وافتناني في شمائلهم • اضحى رثا لاصطباري بعد بعدهم
قالوا نري لك لحما بعد فرقتنا • فقلت مستدركا لكن على وضم
فالطي والنشر والتغيير مع قصر • للظهر والعظم والاقوال قالهم
بوحشة بدلوا انسي وقد خفضوا • قدري وزادوا علوا في طباقهم
نزهت لفظي عن فحش وقلت لهم • عربا وفي جيهم يا غربة الرحم
تخيروا الي سماع العذل وانتزعوا • قلبي وزادوا نحولا مت من سقم
وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجى • ليلي فهل من بهيم يشتفي السم
وكم تمثلت اذ ارخوا شعورهم • وقلت بالله خلوا الرقص في الظلم
ذل العذول بهم وجدا فقلت له • تهكما انت ذو عز وذو شيم
وفي مراجعتي بالعذل قال افق • فقلت قد زاد سكري عند ذكرهم
توشيحهم بمذا تلك لشعور اذا • لفوح طيبا تعرفنا بنشرهم
تسليمهن اطراف اقوالي فان اهم • اهم الي كل وادي في صفاتهم
اغاير الناس في حب الرفيق لمذ • اراه ابسط امالي بقربهم
والله ما طال تذييل اللقا بهم • يا عاذلي وكفي بالله في القسم
خشن الي احزن افرح امنع اعط انل • فوق اجيد وشي رفق شد حبلهم
يا عاذلي انت محبوب لدي فلا • توارد العقل مني واستفد حكم
جمع الكلام اذا لم تغن حكمته • وجوده عند اهل الذوق كالعدم
اني انا قصتهم ان زعموا ونا وا • وجاز ثمل بشيرا اثر عيشهم

وكم

٢ الم احره يتصدر الميه لهم الراهدة الم احير الم

وكم بمعرض مدح قد هجوتهم • وقلت سدتم بحمل الضيم والتهم
قولي لهم موجبا اذ قال اشغفهم • تسل قلت بناري بعد فقدهم
عنت العدو وكم استثني بعدهم • الا معاطف اغصان بذي سلم
طاب اللقا عندنا تشريع الشعور لنا • على النقا فنعمنا في ظلالهم
بكل بدر بليل الشعر يحسده • بدر السما على التشهيم في الظلم
وافتر عجبا تجاهلنا بمعرفة • قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم
لما اكتفى خد الغالي بحمرته • قال الحواسد بعضا انه لدم
ذكرت نظم اللآلي والحباب له • راعي لنظير ثغر فيه منتظم
بردفه مثل الكثبان حاسده • فقلنا له لقد استسمنت ذا ورم
واسود الخال في نعمان وجنته • لي منذ رمنه بالتوجيه للعدم
يا نفس ذوقي عتابي قد دنى اجلي • مني ولم تقطعي امال وصلهم
برئت من ادبي والعزم من شيمي • ان لم ابر بتائي عنهم قسمي
ومن عذا قسمة التشبيب في غزلي • حسن التخلص بالمختار قسمي
محمد بن الذبيحين الامين ابو • البتول خير نبي في اطرادهم
عين الكمال كمال العين رؤيته • يا عكس طرف من الكفار عنه عم
ابدا البديع له الوصف البديع وفي • النظم البديع حلا ترديد يمم
كررت مدحي حلا في الزايد الكرم • ابن الزايد الكرام ابن الزايد الكرم
ومذهبي في كلامي ان بعثته • لو لم تكن ما تميزنا على الامم
فعلمه طافر والزهد نا سيه • وحلمه طاهر من كل محترم

ووشع العدل منه الارض فانمحت * بحملة الامجد بن العهد والزمم
ادابه محت لانقص يدخلها * والوجه تكميله في غاية العظم
قالوا هو البدر والتعريق يظهر لي * في ذاك نقص وهذا كامل الشيم
واشتق من ادابي ليلا بلا كذب * سطرين في قسم تسطير ملتزم
وعنده صار كالعرجون حين بدا * ونقصهم بان في تعريف بلدهم
ورد شمس الضحي للقوم خاصنة * وما ليوشع تلميح بركبهم
شبان قد اشبهاها شيبي فيه لنا * تبسم وعطا كالبرق في الديم
لما انسجام دموعي في مدائحه * بالله شنفاهما يا طيب النغم
وان ذكرت زمانا ضاع من عمري * في غير تفصيل مدح صح باندمي
نوادر المدح في اوصافه نشقت * منها الصبا فاتتنا وهي في شمم
بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغا * والشهب قد رمدت من عثير الدهم
لو شا اغراق من ناواه مد له * في البر بحر يموج فيه ملتطم
بلا غلو الي السبع الطباق سري * وعاد والليل لم يجفل بصحبهم
سهل شديد كذا بالمعنيين بدا * تالف في العطا والدين عن عدم للظلم
لا ينتفي الخير من ايجابه ابدا * ولا يشين العطا بالمن والسوم
للجود في السير انتقال اليه وكم * حبا الانام بوعد غير منصرم
تهذيب تاديبه قد زاده عظما * في مهده وهو طفل غير منفطم
بحر وذو ادب بدا وذو رحب * لم يستحل بعكس ثابت القدم
اوصافه الغر قد حلت بتوريه * جيدي وعقد لسان بعد ذا وفمي

من

وانسد ... [illegible] ... هذا الموجود ... صار ... [illegible]

من اعتدا فبعد وان يشاكله * بحكمة هو فيها غير منتقم
جمع الاعادي بتقسيم يفرقه * فالحي للاسر والاموال للصدم
سناه كالبرق ان ابدى ظلام وغى * والعزم كالبرق في تفريق جمعهم
ومن اشارته في الحمى كم فهم وال * انصار معني به فازوا بنصرهم
توليد نصرتهم تبدو اطلعته اما * السبعة الشهب ما توليد رملهم
قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم * لنا لسن تكني عن العزم
ادابه وعطاياه ورافته * سجية ضمن جمع فيه ملتئم
ايجابه بالعطا ليس يسلبه * ويسلب المن منه سالب محتشم
هذه تتميم حالي به صلحت * حيا وميتا ومبعوثا مع الامم
اوجز وسل اول الابيات عن مدح * فيه وسل مكة يا قاصد الحرم
بالحجر ساد فلا ند يشاركه * حجر الكتاب المبين الواضح اللقم
تصريع ابواب عدن يوم بعثتهم * تلقاه بالفتح قبل الناس كلهم
فلا اعتراض علينا في محبته * وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم
ومن لنا برجوع عن حماه بلي * لنا رجوع عن الاحباب والحشم
ورب الحيوانات السلام له * والنبت حي جماد الصخر في الاكم
محمد احمد المحمود مبعثه * كل من الحمد تبيين اشتقاقهم
ووصفه لانه قد جا قسمية * فانه حسن حسب اتفاقهم
ابداع اخلاقه ابداع خالقه * في زخرف الشعر فانسج بها وهم
فالخير مائلة والعفو جاوره * والعدل جائه في الحكم والحكم

لحق بحصر جميع الانبيا به * فالجزء يلحق بالكلي للعظم
وشم وميض بروق من فرائده * وانظم حنايتك عقدا غير منفصم
يس زادت على نعمان حكمته * وبان ترشيحه في نون والقلم
به العصا اثمرت عز الصحا لها * وكم قد منحت عنوان سحرهم
كذا الخيل بتسهيم الدعاء به * اصابهم ونجا من حر نارهم
شملي بطرز مدحي فيه منتظم * يا طيب منتظم يا طيب منتظم
واله آل البحار في مكارمهم * وجاني هل اتى تنكيت مدحهم
وفي الوغى يرادفوا السن القنا * سكنا من العدا في محل النطق بالكلم
واودعوا الثرى اجسامهم فشكت * شكوى الجريح الى العقبان والرخم
والبعض ما توا من التوهيم وانطرحوا * والسمر قد قبلتهم قبل موتهم
وكلما الغدر حدث السن * مذ طال تفصيل ازرى بغمهم
وفد باختراع سالم العف * ابدوا بتروية من راس كل كمي
وصحبه كل اشكال بمثلنا * قد بان تغيره من فصل علمهم
ذكرا بطون بهم والسيف يزهر من * اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم
كان ما الهام احداق مهند * ونوم ها واردته في سيوفهم
هذا وترديد اصناحا مخافتهم * في كل معترك من بطش دينهم
ما العودان فاح نشرا وشذا طربا * يوما با طيب من تفريع وصفهم
من ذا يناسبهم من ذا يطابقهم * من ذا يسابقهم في حلبة الكرم
تعديدا وصافهم تبديل اسمهم * علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم

نعم

نعم وطاب تعليل النسيم لنا * لما تيمم من اثار تربهم
تعطف الجبر كم ابدوا المد بنهم * والخير ما زال في ابواب صفحهم
يحمون مستتبعين العفو ان ظفروا * ويحفظون وفاهم حفظ دينهم
طاعتهم تقهر العصيان باعقبهم * يردي مطابقة البغضا بجبرهم
في معرض الذم ان رمت المديح فقل * لا عيب فيهم سوا اكرام وفدهم
هم معشر سبطوا بر استقاه حيا * فاخضر العيش في اكتاف ارضيهم
نور القبايل ذو النورين ثالثهم * وللمعالي الساعي في عليهم
جمعت موتلفا فيهم ومختلفا * مدحا وقصرت على اوصاف شيخهم
تعريض مدح الى بكر بعد مني * في سبق خيلهم مع موصيل بهم
نعم ترصيع شعري اوغلت قلمي * وكم ترفع قدري وانجلت نعمي
والسجع في كلمي بالرجع في الرنم * يلذ الفهم لي في العرب والعجم
تسميط جوهره يلغي باجره * ورشف كوثره يروي لكل ظمي
لان مدح رسول الله ملتزمي * فيه ومدح سواه ليس من لزمي
وان تراوج ديني وانفردت له * بالمدح فزت ونجاني من النقم
وفي بتجريبتي صبعي الاستربني * وجاد في الصرم لي بالبارد الشيم
تجريد عن مديح الناس اذني * يا نفس دوامي على التجريد وختم
هو المجاز الى الجنات ان عمرت * بتوبة بقول سابغ النسم
تالف اللفظ والمعنى بمدحته * والجسم عندي بغير الروح لم يتم
والوزن صح مع المعنى تالفه * في مدحه فاني بالدر في الكلم

واللفظ والوزن في اوصافه ائتلفا ، فما يكون مديحي غير منسجم
واللفظ باللفظ في التاسيس مؤتلف ، في كل بيت به كان البديع سمي
تمكيني سمعي بدا من خيفة حصلت ، لكن مدايحه قد ابرات سقمي
وقد امنا زوال الخوف منحرفا ، نحو العدو ولم احقر ولم اضم
واخضر عيشي حين دبجته ، بياض حظي ومن رزق العداة حمي
وقلت ياليت قومي يعلمون بما ، قد نلت يلحظوني باقتباسهم
يارب سهل طريقي في زيارته ، من قبل ان يعتريني شدة الهرم
حتى يبين بديعي في محاسنه ، حسن البياض وآخذوا في مجازهم
قد غلا دماج شوقي والدموع لها ، على بهار خدودي صبغة العنم
فان اقف غير مطرود بحجرته ، لم احترس بعدها من كيد مختصم
هذي براعة ما ارجو من طلب ، وانت رجاي ركن مستلمي
قد صح عقد بيالي في معاقبه ، وان منه لسحرا غير سحرهم
تمت مساواة انواع البديع به ، واهلها قد تلقوها ببشرهم
حسن ابتدائي به ارجو التخلص منه ، نار الجحيم وهذا حسن مختتمي

وفي اخرها كتب على هذه البديعية جماعة من علما الادب وتابع كل منهم على تقديم ابي بكر وتادب ولكن لم يظهر لي ان ابرز غير بدرهم الكامل في افقها واقمره في ليالي مسطورها الا قوم بواجب حقها وهو الشيخ الامام العلامة القدوة بدر الدين ملك المتادبين ابو عبد الله محمد ابن ابي بكر المالكي المخزومي الشهير بابن الدماميني عفى الله عنه قال

بعد

بعد البسملة وقفت على هذه الكلمة الطيبة وجلست على جامع مخترعاتها بجميع وتم اشكر الطيبة واشترطت على الناظر في ابياتها العالية السنية ان يبد واستقديم ابي بكر ويصرف لجهته ماهو معلوم بين الشهادة السنية علمنا بانه الامام الذي لاشك في علو قدره والمزية في سبقه لاحراز الفضايل وانما سبقا الى شي وقر في صدره ادبا اقتضا نفضل في تمام على التعلق بسببه وواجب لهما العجز على القيام بحقه لحكم القاضي الفاصل بموجبه وعوضنا على المعاني لاتخرج الدرر الاكبار او نظما تغذيه العقود بجبابها اجلالا واكبارا او نثرا جات رسالاته بكل معجزة باهرة وامنت الادبا ببلاغته الخارقة للعادة فلا كرامه للفية الكافرة وسلامة طبع اشهى من العذب الذلال وسحر بيان عقد السنة المدعين وهذا هو السحر الحلال حرس الله به ربع البلاغة في مصر وحماه واقام به عمود الشعر في الفسطاط لمد سابه ومنع حماه واطلع كواكب الفاظه السيارة بفلك البراعة جواري قد نجمت واستخدمها في تدبير بيان فكره والابكار فاذعنت للاستخدام وخدمت وجلتها على الافهام عرايس وحلتها في جواهر البديع نفايس فاني يقاوم ابن الرومي بعجبه هذه البلاغة العربية الانساب او يطمع مهيار وهو من الموالي في كتابة هذه الفصاحة الشريفة الاحساب فلو راه ربك الجن لحفظ له جناحه والتبد من سنة الفضلة بكره وصباحه وتحقق ان العرف شاهد بفصيحة مثله وعلم ان هذا الامام هو صاحب الوقت فاذن بفضله

ولو شاهد ابو القبض ثمار ادابه لالقى حشفه البالي وراي ان المنجم الغالطه
تشرق في دياجي السطور اللازم منها رصد النجوم في غسق الليالي ولو
لقيه الرق لم يكن له رقاع شعره لخليقة تعويل ولحاظ لطال تركه بين
العصابة الادبية على الجملة والتفصيل ولو ادركه الوراق لطوى من
صحايف حسناته وانتشره واخذ البيعة على القلوب لطاعة ابي بكر
ولا ينكر ذلك عمرو ستصد من افلاك نظمه ونثره بالتمرين واهتدي في
طريق البلاغة الي احسن السير مغلقه وناهيك ببرة العمرين ولو راي
زهير هذه الاداب لصوب تصغير نفسه او ابن المشد لمقام في
خدمته ديوانها بعصا القلم وفخر بذلك من ابنا جنسه ولو راه ابن
نباته لتوارى لظهور عجزه ولم ينتفع بنواريه وكسد شعره في سوق الرقيق
فلا من يسومه ولا من يشتريه على انه لو لم يكن لهذا الامام الاهذه البديعية
لكفاه فضلا ولاوجب له ذلك في زمر الشكر ديوانا لا يستطيع عزم الافكار
ان توفيها اصلا فريدة لا يزال حاسدها في نغص واحسنها ازدياد ومتعرض
منظورها يجد عظمة الملك اذا عرضت عليه بالمعني معانيها الجياد حسنا
اشرقت انوارها فكاد ينظر محاسنها الاعمى ودامت الافكار تساميها
راق ذلك ونبت ابي بكر على الحقيقة اسما سابقة لايجازها عيدان
براعتها الفحول عزا آها من اشراف معانيها وميمات قوافيها عزا واضحة
وحجول ذات مقاطيع لم ينسج على منوالها ولا جال في الصدور ان
يسمح الدهر بمثالها فمن ابن الحريري ان ياتي بمثل بردها الرفيع الرفيع

وهبهات

٥٦

وهيهات هيهات ان تصل الي مثل وشيها البديع كان سطورها درجات
تسمو فيها انسان الناظر الي بديع الطبقات او طرق يسافر فيها اللحظات
الى الادب لا على الارجل بل على الاحداق قد نثرت في علم البديع علمها
فما انطوى وتطلعت من بيوتها سكان المعاني كما انها مسطر ميمات البديع
في كوى فكانما تلك الميم ثغر مصدر عن منهل الفصاحة ريا وخاتم
طبع به على ما في تلك البيوت من ذخاير الادب واحسن بها حلبا
ادهاالد بدر طلع في الفلك البراعة وعروة تمسك بها رجال هذه الصناعة
او عتر فحدق الي وجوه المعاني الحسان او صخر من سامع البلاغة ما يخطي
اللسان او مشكاة سطعت في كل بيت انوارها وجام دارت به راح الادب
فكذا سكادها فحياها الله بديعية انبرت الاقلام لتقريظها فحيرت
الطروس ورات ان هذا مقام مطالب فيه الاديب فسعت على الروس وقد
تفخمت في الفاظها رواح معان لو عارضها ابن نباتي للقي شدة الممات
واخرجت من بحرها البسيط دررلو ارتها المعري لخاض بعماه في بحر
الظلمات ورقت معانيها فخرما فتح لها في ابواب البديع من المزايا وجهزت
جيش بلاغة لانعيان الحلي ولو انتصر من ابيه بسرايا فكيف تقابلها
الصفي المذكور بارده وارتعلي بغاد نظره والعز الموصلي وقد باب الدلالة
لعقيد تركيبه وقلعه وقيد بلابل حروفها لمدائح مصرعة وكانت
ميم الروي غلا لعنقه هندا ولو شاهدها الحليع لتمزق في
جبها او البقا لسقط عليه بلفظ من جرها او ابن اللبانه لقال هذه زندقة

البلاغة وابن الصايغ لقال هذا خاتم الصناعة وهكذا يكون حسن
الصناعة وما عسى ان اقول ولو وقفت على التعريض وقعدت عن
القول فعدا وقعني في الطويل والعريض لسان المرتبي عن هجاه
وعن المرتبة السكوت لكنني امرت فذهلت والامر المهتول يقضي
بالذهول واوجب على عقد المحبة ان امتثل فقابلت ايجاب ذلك العقد
بالقبول ووجدت مكان القول ذا سعة الا ان العبارة ضيقة والفكرة
بلبلبل البحر متردية على انها باسباب الحوادث متحققة واسباب الخطوب
ليس لها الا الجوانح اغمار والزمن قد كادني بسهام اوتاده المصيبة ورماني
بانكاد بعد ان كاد ويبلد ذهني مع انني اصبحت زكيا بمداه وسالته
كف العنان عن الاعناق فجرى ومن قصر عن مداه استغفر الله فاني دعوته
فلم اكن الان بدعائه شقيا واغضيت عن دلالته حيث هداني الى سيد
له على كل حال تقيا فهو امام العصر وما ثم الا التسليم وبديع الزمان الذي
جمع المحاسن وقسمها على كلامه فابدع في الجميع والتقسيم وحسنة الدهر
الذي محى جميع سياته ونظم شمل الادب بعد شتاته امتع الله بافعال بره
المتعدية واعان على حقوق شكره اللازمة واحسن في ابتدائه بالمكافاة
عني فقد تغالب من قصدته بحسن التخلص ورجوت ببركة مدحه
حسن الخاتمة تمت الثمرات الشهية من الفواكه الحموية برسم مولانا
وسيدنا الربيبي المحدوم المرتبي الاصيلي عين اعيان الاكابر والفضلا
وانسان راس روس الاماجد الاصلا شمس الدين محمد المعلم الشرفي

ابن شرف



ابن شرف الدين السكري احد التحو الحكمية بمصر المحروسة لا زال بدر كمال
مشرقا في سما المجد وشمس محاسن جماله مضيئة في دري السعد
بجاه محمد خاتم النبيين والمرسلين
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
وسلم
تم

